۱۹۲

۱

کتاب درة الغواص فی اوهام الخواص

در تحقیق ادبیه راجع بغلطات الفاظ عربیه

از حریری

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القسم ابن علي ابن محمد بن عثمان الحريري البصري حمد الله
الذي عم عباده بوظائف العوارف وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلوة
على نبيه محمد العاقب وعلى اله واصحابه اولي المناقب فاني رايت كثيرا ممن تسنموا اسنمة
الرتب وتوسموا بسمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وترعف
به مراعف اقلامهم مما اذا عثر عليه واثر عن المعزو اليه خفض قدر العلية ووصم ذا الحلية
فدعاني الانف لنباهة اخطارهم والكلف باطابة اخبارهم الى ان ادرأ عنهم الشبه وابين
ما التبس عليهم واشتبه لالتحق بمن زكى اكل غرسه واحب لاخيه ما يحب لنفسه فالفت هذا
الكتاب تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يتذكر وسميته درة الغواص في اوهام الخواص
وها انا اودعته من النخب كل لباب ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب هذا الى ما لمعته
به من النوادر اللائقة بمواضعها والحكايات الواقعة في مواقعها فان حلي بعين الناظر فيه والدارس
احله محل القادح لدى القابس والله تعالى ابر المجتهد وهو حسبي وعليه اعتمد من جملة
اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج
فيستعملون سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى في الاناء سؤر والدليل

على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشرة نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن اي من بقي بعد الاربع
اللاتي تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي
الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسئروا
اي ابقوا في الاناء بقية ماء لان المراد به ان يشرب الاقل ويبقي الاكثر وانما ندب الى التادب بذلك
لان الاكثار من المطعم والمشرب منباة عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع
عن التي ذمت زوجها قالت ان اكل لف وان شرب اشتف اي يتناهى في الشرب الى ان يستاصل
الشفافة وهي ما يبقى من الشراب في الاناء ومما يدل على ان سائرا بمعنى باق ما انشده سيبويه
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع ويشهد بذلك قول الشنفرى لا تقبروني
ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى
ثم سائري فعنى كل شاعر بلفظة سائر ما بقي من جثمانه بعد ابانة راسه وقد اشتملت هذه الابيات
على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يختص هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه اما قول الشاعر الاول ترى
الثور فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم
في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريف
لغاتها المشهورة ومنه في القران ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان العصبة تنوء بمفاتحه
اي تنهض بها على تثاقل واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل
انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية
الضبع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق
القران به في قوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف الى
امراة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال
لها ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر
الفهمي تابط شرا اذ اخذ سيفا تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها

من وجادها ان يقول لها حين يخبر عنها البشري ام عام جاري ام عامري هي تتبعه عنه وتروع عنه
وهي لا تزال بكرد ذلك عليها وتوبخها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها اليه ولاجل اتخاذ اهلها هذا
القول نسب الى الحمق وضرب بها المثل واما قوله وفي الراس اكثري فانه عنى به ان فيه اربعا
من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن ساير الحيوانات وانما اختار هذا اللغز
ليشتمل الضبع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى
لهم الى الثوور بدمه وقد فسرت ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي فيما
نشرح منه وانما شذرناه بما نظمنا من نحو سمطه هذه ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه لان
العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة
اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اي حالا بعد حال وشيا بعد شيء وجاء
في الاثر ان الصحابة رض لما اختلفوا في الموؤدة قال لهم علي ع انها لا تكون موؤدة حتى ياتي عليها
التارات السبع فقال له عمر صدقت اطال الله عمرك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي ع
عنه بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبينة في قوله ع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين يعني
سبحانه ولادته حيا فاشار علي ع الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد وقصد
بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوي فقد وادته ومما
يؤيد ما ذكرناه من معنى التواتر قوله تع ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين
من الفترة وتراخي المدة وروي عبد خير قال قلت لعلي ع ان علي اياما من شهر رمضان افيجوز ان
اقضيها متفرقة قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم قال لا تجزي
عنك الا متتابعة قال بل تجزي تترى لانه عز وجل قال فعدة من ايام اخر ولو ارادها متتابعة
لبين التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى

فقلبت

فقلبت الواو تاء كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان تنون
تترى كما تنون ارطى وان لا تنون مثل سكرى وقد قرئ بها جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء
الى صديق له وقد ابطا جوابه كتبت اليك فما اجبت وتابعت فما واترت واضربت فما افردت
وجمعت فما وحدت فكتب اليه صديقه بعد الجفاء المستمر على الادمان احسن من بعض الخطاب للاخوان
ويقولون ازف وقت الصلوة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفون به عن موضعه ويعكسون
حقيقة المعنى في موضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووضح يدل
على ذلك ان الله سبحانه سمى الساعة ازفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الازفة اي
دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه في هذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد
بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتعظ اولو الالباب به ومما يدل
ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
فنفر بصحة ان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى
قوله وكان قد اي وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما القي ومنه يقدر على شدة التوقع
له ودنا الايقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله وترصد وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه
واظل وقته ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افضل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى
ما هو داخل فيه ومنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة
زيد لعددتهم دونه فيخرج على هذا عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد
افضل النساء لكونه من غير جنسهن ونحو ذلك بعيد فيجعلهن ويصح هذا الكلام ان يقال زيد افضل
الاخوة وافضل من بني ابيه لانه يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من
بنو ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ويقولون لمن ياخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشمره والصواب ان
يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز ان لها لسايقا عشنزرا اذا ونين ساعة
تغشمرا ويروى ان لها لسابقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا

قيل بنده وجرى مجراه ويقولون بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية في اللتيا وهو لحن فاحش وغلط شائن
اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير اسم الاشارة
باقرار اوليهما على صيغتها وبان زادت الفا في اخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه انشد ثعلب بذيالك الوادي
اهيم ولم اقل بذيالك الوادي وذاك من زهد ولكن اذا ما حب شيء تولعت به احرف التصغير من شدة
الوجد واراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بني ويا اخي وقوله اذا ما حب شيء
يعني به احب لان حب واحب بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا
ان بنوا الفاعل من لفظ احب وبنوا المفعول من لفظ حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب
ليعادلوا بين اللفظين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول
عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو
مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما احد من اعلام الادب
ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل للتكرمة فاما قول الشاعر لا بل كلي يا مي
واستاهلي ان الذي انفقت من مالي فانه عنى بلفظة استاهلي اي اتخذي الاهالة وهي ما يؤتدم
به من السمن والودك وفي امثال العرب استاهلي اهالتي واحسني ايالتي اي خذي صفو طعمي
واحسني القيام بخدمتي ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار في كلام
العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال
الى اخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال
صبحت بخير وكيف اصبحت ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير و
كيف امسيت وجاء في الاخبار الماثورة ان النبي صلعم كان اذا انفصل من صلوة الصبح قال لاصحابه
هل فيكم من راى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال
طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة

ومعنى

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى له سنا وقيل بل اراد به مالا ظاهرا قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد خالفت
العرب بين الالفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وفرقت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمت
شرب الغداة صبوحا وشرب العشي غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب اول الليل فحمة وشرب
السحر جاشرية وكما قالوا ان الشراب لا يكون الا نصف النهار والقيل لا يكون الا بعد الزوال والمقيل
الاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا في قول اكثرهم
والادلاج باسكان الدال سير اول الليل والادلاج بتشديد الدال سير اخره والتاويب سير النهار
وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرق وشروق الشمس لا يكون الا في الشتاء فان عارض معارض
بقوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان
الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما انتظم
في السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وغور المسافر اذا
اذا نزل وقت القائلة وعرس الساري اذا نزل في اخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع
اذا رعته بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل في ظل الليل وكبدتهم الشمس وقت ارتفاعها
الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة
وانشدت ليوسف الجوهري البغدادي واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته
يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل ومن اوهامهم ايضا
في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطاء لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه
وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون
ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط اي فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشيء
اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي ع انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض
قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبني على
الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب

وقرات في الاخبار ان الوزير علي بن عيسى راى كاتبا يبري قلما بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال ابا
في مجلسي لا القط فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز
قطني امتلا الحوض وقال قطني اي قد بلغ في الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي
ومما انشد من ابيات المعاني اذا نحن نلنا من ثريد وعوكل فقد نالها ما قد بقي من طعامها
اراد هذا الشاعر بقوله فقد نا اي حسبنا ثم استانف فقال لها ما بقي من طعامها اي لا نردها
لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب
فيه مصح كما قال الراجز قد كاد من طول البلاء يمصح وكقول الشاعر وقد احسن فيما ابدع
انك قد كنت شبابها من وجه ام محمد ابنة صالح واراك تمصح في المحاق وحسنها باق
على الايام ليس بماصح ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه
فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل مسح الله بالسين ولكن قل مصح
بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وسقر وصقر فقال له النضر
فاذا انت ابو سالح ويشبه هذه النادرة ما حكي ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي
الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح فخجل الرجل وانقطع ويقولون
قرات الحواميم والطواسين ووجه الكلام فيهما ان يقال قرات ال حم وال طس كما قال ابن مسعود
ال حم ديباج القران وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات اتانق
فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد في الهاشميات وجدنا لكم في ال حم اية تاولها منا تقي
ومعرب وعنى بالاية قوله في حمعسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ويقولون
ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن او دخل به السجن لان الفعل
يتعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما

فيمتنع

فيمتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي الاستفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق
ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت
زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول
الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية
بقراءة من قرا وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها
ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى قراءة من قرا تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى
ان الدهن ينبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كما زيدت في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وكما زيدت في قول الراجز نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فيكون
تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت
الباء لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر التي تخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق
بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهو الثمر والدهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء ويقولون
لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى مائدة
يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى بان ينزل لهم طعاما من السماء قالوا له هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى اسم المائدة بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال الى
اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا واختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اي تتحرك
ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وقيل بل هو من ماد اي اعطى ومنه قول
رؤبة بن العجاج الى امير المؤمنين الممتاد اي المستعطى فكانها تميد من حولها مما احضر عليها وقد
اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز وميدة كثيرة الالوان تصنع للجيران
والاخوان وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون

للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو
سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملأى ولا يقال للبستان
حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للاناء كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب
ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة
ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للسرحة الا اذا اشتمل على امرأة ولا
للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت فيه الهدية
ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليه السنان و
عليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي واصبحت اعددت للنائبات عرضا بريا و
عضبا صقيلا ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا ولو كان الرمح
هو القناة لتحتم ان الشيء لا يضاف الى ذاته ومن هذا النمط انه لا يقال للصوف عهن
الا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا اذا كان له مخرج ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه
نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفيه
علمان ولا لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمرأة عاتق ولا عانس الا ما دامت في
بيت ابويها وكذلك لا يقال الابوية اذا برئت وانشدني احد شيوخنا لابي الفتح البستي
كتابي لا احب الدواة تحشى مراعاة لما عندي من الذكي عيبة قلم واحد وجودة خط
فاذا شئت فاستمد ابوية هذه فعد النجاح عليها سبع دانيات جنبة ويقولون
لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء وهو من اللحن القبيح والخطأ الصريح والوجه ان يقال
فيه دوي لان تاء التأنيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة
مكي وانما حذفت لشبهها بياء النسب من عدة وجوه احدها ان كلتيهما تقع طارئة فتصير
هي حرف الاعراب وتجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما
تنفصل بثبوتها علامة الواحد وحذفها علامة الجمع فقالوا في تاء التأنيث تمرة وتمر وكما

كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت
بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومداين ومدايني
فلما اشتبهتا من هذه الاوجه الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي
معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم الدال على د و الموازن للثلاثي المقصور
فقيل دوي كما قالوا في النسب الى قناة قنوي ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو
كالف قفا المشتق من قفوت او بالالف التي اصلها الياء كالف حمى المشتق من حميت و
حكمهما فيه بخلاف حكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في تثنية قفا قفوان
وفي تثنية حمى حميان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون
ابدا مفتوحا فلا يجتمع في الكلمة المثناة ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام
ياءين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالت في الكلمة من
الكسرات والياءات ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت
اليه بهدية فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال الله تعالى وارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا
عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله فاجرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح به طبيبا ومن تاول فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه
وحسه قد التحق بحيز ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى
ما لا حس له ولا عقل ويقولون المشورة مباركة فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة
على وزن مثوبة كما قال بشار اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي لبيب او نصاحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي رافدات القوادم وكان الاصل في مشورة
مشورة مثل مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي فقيل انه من قولك شرت العسل
اذا اجتنيته وكان المستشير يجتني الرأي من المشير بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها

مقبلة ومدبرة لتبرجها وتخير جوهرها فكان المستشير يجتني الرأي عند المشير وكلا الاشتقاقين
يتقارب معناه من الآخر ويلتحم به ويقولون في التحذير اياك الاسد واياك الحسد ووجه
الكلام ادخال الواو على الحسد والاسد كما قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد وكما قال الشاعر فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره
والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل تقديره
اتق او باعد واستغنى عن اظهار الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل
انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال العطف
عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد وقد يجوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما تستغني
عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر فاياك اياك
المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب وان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو
لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو الاسد
فيه على ان يكون ان وما بعدها من الفعل بالتعليل والتبيين بسبب التحذير وكانك قلت احذرك
لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر فبح بالسرائر في اهلها واياك في غيرهم ان تبوحا
ومما يخرط في هذا السلك انهم ربما اجابوا المستخبر بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيتحد
الكلام الى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رأى رجلا بيده ثوب فقال أتبيع هذا الثوب
فق لا عافاك الله فق لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله ق الشيخ الرئيس ابو محمد
المصنف في قول يحيى بن اكثم للمامون وقد سأله فقال لا وايد الله امير المؤمنين حكي
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية ق والله لهذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح ومن خصايص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما في
القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وكما قال سبحانه سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما

بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها
بغير واو لانها سبعة فق حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحقها
الواو لكونها ثمانية فق سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية
ومما ينتظم ايضا في احكام الواو ما حكاه ابو الحسن الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن
العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فق لقد سألت ابا عثمان المازني
عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون ذهبت الى عنده
فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف
الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام
الجر وام كل باب باختصاص تتميز به وتنفرد بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في
خبرها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول
الشاعر كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي فانه من ضرورة الشعر كما اجرى ليت ولو
وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني ليت ان
ليتا وان لوا عناء وقد تستعمل عند بمعان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد
وبمعنى الملكة كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي و
بمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فان اتممت عشرا
فمن عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمعر
وجهه بالعين المعجمة والصواب فيه تمعر بالعين المهملة وذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه
بما روي عن ابن عباس ان الله تع امر جبريل بان يقلب بعض المدن فق يا رب ان فيها عبدك فلان
الصالح فق يا جبريل ابدأ به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب لاجلي وقد رواه بالعين
المهملة ثم تبع الرواية بان غلط من رواه بالعين المعجمة ونسبه الى التصحيف ويقولون من هذا
النوع ايضا قد اصفر لونه واحمر جسده من الخجل وعند المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظايرها

ن اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر تماما اذ كان اللون عرضا السبب يزول
ومعنى يحول فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت واللون العارض وعلى هذا
جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى ويقولون اجتمع فلان وفلان فيوهمون فيه اذ الصواب
ان يقال اجتمع فلان مع فلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل
مثل اختصم واقتتل وما كان على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل
من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا في هذا الوجه
وتناسب معناهما استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز فيه استعمال لفظة مع فيه
لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد
والمراد بذكرها الابانة عن المصاحبة لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل في الفرق بينها وبين الواو
فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا
جاءا في وقت واحد وسبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين
وبطل تجويز الاحتمالين الاخرين فذكر لفظة مع هاهنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت
حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في المواطن الذي يقتضي ان يكون الفعل لاكثر
من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اصطحب
زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظير امتناعهم ان
يقولوا اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظ اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة
من التوكيد لان وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل
ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل واما
فيما لا يكون فيه الفعل الواحد فتوكيد المثنى بها لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن
فيه التبعيض فلهذا جاز ان تقول ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله
لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها جرير في

بيتكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم
لقيتهم ثلاثتهم فيوهمون في الكلام والمقايسة وهما ويختل عليهم الفرق بين الكلامين وذلك
ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير وتقول في الجمع لقيتهم ثلاثتهم وربعتهم
وخمستهم وما اشبه ذلك بتفسير الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما
ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته ولا يلتبس حقيقته فاستغني عن تفسيره بتبيينه والضمير في لقيتهم
ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يضم
المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو
علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى فان كانتا
اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة
واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين ولاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين
ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد
الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
فلهما كذا وصالحتين فلهما كذا وطالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين افاد الخبر
ان فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليه من كبر او
صغر او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري
لقد ابدع مروان في استنباط سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله ويقولون
لعله ندم ولعله تندم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة ويبنى من المعارضة ووجه
الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او لمخوف والتوقع
انما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما تقضى وتصرم فاذا قلت جرم فقد اخبرت عما فات
الا رتبته واستحالة معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه ويقولون في التعجب من ا
الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح

بين اللونين والعوين زيد أبيض من عمرو وهذا أعور من ذاك وكل ذلك مجمع على غلطه
لأن العرب لم تبن فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته والغالب
على أفعال الألوان والعيوب التي تدرك بالعيان أن تتجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور
واحول ولهذا لم يجز أن يبنى منها فعل التعجب فمن أراد أن يتعجب من شيء منها بنى فعل
التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم أتى بعده بما يتعجب منه كقولهم
ما أحسن بياض هذا الثوب وما أقبح عور هذا الفرس وحكم أفعل الذي للتفضيل
حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما أبيض هذا الثوب ولا ما أعور هذا الفرس
ولا يجوز أن يقال هذه أبيض من تلك ولا هذا أعور من ذلك فأما قوله تعالى فمن كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى فهو محمول على عمى القلب الذي تتولد الضلالة منه لا من
عمى البصر الذي يحجب المرئيات عنه وقد صرح ببيان هذا العمى قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة الشيب ابعد بعدت
بياضا لا بياض له أي ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا أبو القسم الفضل بن محمد النحوي
أنك إذا قلت ما أسود زيدا وما أسمر عمرا وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة
وما أحمر هذا الفرس جدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فيفسد جميعها إذا أردت
بها التعجب من سواد زيد ومن سمرة عمرو ومن صفرة ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس وهو أن
ينتن فوه من البشم ويقولون امتلأت بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل
قول الشاعر فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا فأما قول الشاعر
فإن كلابا هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر فإنه عنى بالبطن القبيلة
فأنثه على معنى تأنيثها كما ورد في القرآن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث المثل وهو
مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم اسم الألف في العدد
فيقولون قبضت الألف تامة والصواب أن يذكر فيقال الألف التام كما أن العرب في معناه

جيد وألف أقرع والدليل على تذكير الألف قوله تعالى بخمسة آلاف والهاء في باب العدد
تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث وأما قولهم هذه ألف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث الألف
لأن الإشارة وقعت إلى الدراهم وكان تقدير الكلام هذه الدراهم ألف ويقولون فعلته
لإجابة الأجر والصواب أن يقال فيه جابة بدليل أن المشتق منه جاب ولو كانت الهمزة
في المصدر لألحقت بالفعل المشتق منه كما ألحقت بإرادة المشتق من الإرادة ونحو أصاب المشتق
من الإصابة فلما قيل في الفعل جاب علم أن مصدره الجابة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ
الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة وحكى الأصمعي قال سألت بعض الأعراب عن ناقة فأنشد
كانت تقيد حين من لمشي لا فاليوم صار لها الكلال قيودا لن تستطيع عن الفضاء حيادة
وعن المنية أن تصيب محيدا القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذلك يفوق عود عودا
فأما قولهم في المثل أساء سمعا فأساء جابة فالجابة ههنا هي الاسم والمصدر الإجابة وقد
هذا المثل ضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الإجابة وأصله أنه كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فقال له
إنسان أين أمك يريد أين قصدك فظن أنه يسأله عن أمه فقال ذهبت تطحن فقال أبوه أساء سمعا
فأساء جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر أفعالها الإطاقة والإطاعة
والإغارة ويقولون للخبيث ذاعر بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لأن الذاعر هو المفزع لاشتقاقه
من الذعر فأما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول
رجل من أبي الخارجة بن بحزار خارج هلا إذ سمعت عشرك كففت لسان السوء أن تدرا
أي هلا حين سمعت عشرتك كففت الشتم عن القوم بالسفه واللفظ بجنايات الهنع وقيل
للعود الكثير الدخان داعر ودعر وهو يرجع إلى المعنى الأول ومنه ما أنشد ابن الأعرابي
في أبيات المعاني ولكل عرف معشر من قومه دعر يهجن سعيه ويعيب لولا سواه لم
يرح الضباع وصد عنه الذئب وفسر قوله لولا سواه أنا بكم لقيض الذي لولاه لقتل حتى
يصير طعمة للضباع التي هي أضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذئب أن الذئب عاث

ونبة غير ولا ياكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر حسدا لقيتم
اذلم بنا الواسعيه فالقوم لهم اعداء له وخصوم كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا
انه لدميم فيخشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالدال المهملة لان اشتقاقه
من الدمامة وهو القبح والى هذا نحا الشاعر اذ بدمامة الوجه يعاب الفتى بل بنقيص عذر النحو
انهم يلفظون بالدال المغفلة في الزمرذ والنواجذ والجرذ والنواجذ جمع ناجذ وهو اقصى سن في
قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع هي بالذال المعجمة لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة
اسم مسذوم المضروب به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المحكمة
ما حكي ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن هذه
الكناية واملأ لاكثرن جرذان بيتك وحمل لها احمالا من تمر ودقيق واقط وذهب وقد نطقت
العرب في عدة الفاظ بالذال والدال فقالوا لمدينة السلام بغداذ وبغداد وللرجل الجري مجذ
ومجد وللداهي القنانع وللعظيم الجثة الشخص مذل ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق
وللقنفذ ابن انقذ وابن انقد وللحمار ملذم وملدم فمن اعجمها فاشتقاقها من لذم به اذا علق به ومن
لم يعجمها فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمار وللما يحذف به الملاح المجذاف والمجداف وفي
ولصنيف من النبي الحبل الهذ والهد والحيك ولابا سهل المعروف بوتدات سهيل العذلات والعدلات
وذكر مفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ان من الاسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا
من الاعاليد دففت على الجريح وذففت اي اجهزت عليه وخذلت اللحم وخردلته اي قطعته ووذرته
واقذحر الرجل واقدحر اي غضب وتهيأ للشر وامذقر القوم وامدقروا اذا تفرقوا واذرعفت
الابل وادرعفت اذا مذت وجذف الطائر وجدف اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت
مذوقا ولا مذوقا اي ما ذقت شيئا وقد قيل فيهما غذافا وغدافا وقد استغذف الشيء واستغدف بمعنى
الحوذ واشتذ لا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ضف في الفاظه على انه بالذال المعجمة لا سناده
من الدفيف وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم الحسن البشر الامدي مصنف كتاب الموازنة بين

الطائيين قد سالت ابا بكر بن دريد عن الكاغذ فقال بالدال والذال والطاء المعجمة وطابق تغلب
عليه دبق ابنه جذ الحبل وجده اي قطعه ومنه قوله تع عطاء غير مجذوذ ودبق غير حديدا اي مقطوع
ومن ابيات المثال ابجي سلمى ان يبيد رأسي حبلها خلقا جديدا اي مقطوعا ومما يلتحق بهذا الفصل
قول الراجز كيف ترى اذرى واذرى ما الاول بالذال المعجمة لانه افتعل من ذرى يقول اترى كيف
اذري التراب والحنطة ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا اغفلت ويقولون تشوش الامر وهو مشوش
والصواب ان يقال فيه هوشه وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث
اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر
يعني بالمهاوش المخالط وبالنهابر المهالك وقد روي مالا من نهاوش وهو في معناه ويقولون
في ضمن ادعيتهم لمن يخاطبه ويكاتبه اطال الله المأثور ويعنون به ما يؤثر المدعو له موهون
فيه اذ ليس هو في معنى الموثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور هو ما يؤثر الانسان
واشتقاق لفظه من اثرة الحديث اي من دويه لا من اثرت الحديث اي اخترته وعلى معنى
الرواية فسر قوله تع ان هذا الا سحر يؤثر اي يرويه واحد عن واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد
وقد يشتمل الخبر على المفرح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء المدعو
له به لتجويز تاثر الذمات والمساوي عنه اللهم ان يجعل صفة للدعاء المحبوب فيقول ابقى الله
اللطف المأثور وما اشبه ذلك فيتضح الدعوة ويتبين للمدعو له قصد داعيه ومن اوهامهم
ايضا في تصغير المفاعيل وهو من مفاضح اللحن الشنيع قولهم قلب مقلوب وعقل مسلوب ورجل
مبغوض لان اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي يبنى على مفعل كما يقال اكرم فهو مكرم واحزن
فهو محزن كذا يقال اتعب فهو متعب واسند فهو مسند وابغض فهو مبغض ويقولون انضاف
الشيء اليه وانضد الامر عليه وكلا اللفظين معيبة لكاتبه والمتلفظ به اذ لا في كلام العرب ولا
ذرعا بين التصريف ووجه القول ان يقال اضيف اليه وسد عليه والعلة في امتناع انفعل
منهما ان مبنى فعل المطاوعة وبناء المطاوع على انفعل ان يأتي مع الاكثر العذبة كقولك سكته

فانسكب وجذبته فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظاير ذلك وصار في ضد اذا
عدما يمنع الفعل فقيل اضاف واضعف وصار ادبا عين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل
فقد نقل عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا انزعج وانطلق
وانقحم وانجحر واصولها ازعج واقحم واجحر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد
والاصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشي من سرب وهو لازم والشواذ تقصر على
السماع ولا يقاس عليها بالاجماع ويقولون للمامور بالشم والبر بكسر كليهما وشم
بضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحتان في قولك يبر ويشم ومعتمد هذا
الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني المضارع اذا كان متحركا فتفتح الباء في
قولك بر اباك لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك
يمد وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك يخف وانما اعتبر بحركة ثانية دون
اوله لان اوله زايد والزايد لا اعتبار به اللهم الا ان يكون ثاني الفعل المضارع ساكنا كالضاد
من يضرب والسين من يستخرج فيجتلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليمكن النطق
به كقولك اضرب واستخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من افعال المضارعة
وانما صيغ مثال الامر من فعل المضارع دون الماضي لتماثلهما في الدلالة على زمان المستقبل
فبنى حركة اخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير غض الطرف انك من نمير فلا كعبا
بلغت ولا كلابا فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين وفيها لغة الفتح وضمها على
اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون فلان اشر من فلان والصواب ان يقال هو شر من فلان
بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز ان بني ليس فيهم بر وامهم
مثلهم او شر اذا رايتهم نحو هر وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع نبحة الكلاب
لا كما تقول العامة نبح عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين
كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة

كما صححوا انيه المعتل فقالوا ما اخير زيدا وما اشر عمرا وكما قالوا ما اقوله زيدا وكانت اثبات
الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير بزيد واشرر وكما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعلي
التعجب ان استعمال هاتين اللفظتين اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة
وبقيت على اصلها في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر فقد لحن فيها ولم يطابقه عليها ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ
بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح كما قال ذو الرمة اذا هبت الارواح
من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس
حيث حل حبيبها والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت
الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فاذا اجتمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت
العلة التي توجب قلبها فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في
التصغير فقيل رويحة ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع حوض وثوب حياض وثياب
فاذا جمعوهما على افعال قالوا احواض واثواب فان قيل فلم جمع العيد على اعياد واصله
الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع
عود كما قالوا هو الليط بقلبي واصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو الوط من فلان وكما
قالوا ايضا هو نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ريح على
ارواح ما اورد ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعوية ونقلها من البدو الى الشام
كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس
الشفوف واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب
الي من نقر الدفوف وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف وبكر يتبع الاظعان
صعب احب الي من بغل زفوف وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عليف

سويقة الابيات لها مارضيت ابنة عبد لحتى جعلتني علجا علجا ويقولون باقلي مدود وطعام
مسوس وخبز مكرج ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من
كل كلمة والصواب كسره فيقول باقلي مدود ورجل موسوس ونظاير هذا ويقال في الفعل من
المدود داد ادود دودا ومن هذا النوع قولهم للبسرة اذا ابدا الارطاب من اسفلها مذنبة
بفتح النون والصواب ان يقال مذنبة بكسر النون ويحكى ان الرشيد لما جمع بين ابي الحسن
الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا استرعم اليزيدي انه يغلبه في النحو فابتدر وقال كيف
تقول لتمرة مذنبة او مذنبة فلم يابه الكسائي بقول تمرة بل قال انه قد لبسرة فقال
قوله اذا كان ما زاد ابدا الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو
محمد وقد اخطات يا شيخ التمرة تذنب واما البسرة تذنب فغضب عليه الرشيد وقال اتكتني بحضرتي
وتسفه على الشيخ والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قبح ادبك
فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الرئيس ابو محمد
وليس سهو الكسائي فيما لقنه اليزيدي مما يقدح في فضله او ينبي عن قصور فهمه ولا اخلال
باشتمال علمه على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبة فاذا بلغ الارطاب نصفها
قيل لها مجزعة فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حلقانة ومحلقنة واذا ارطبت جميعا قيل لها معوة
ويقولون فعل العنبر ذلك فيدخلون على عنبر آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال
الالف واللام عليه لان المقصود من آلة التعريف على اسم النكرة ان تخصصه بشخص بعينه فاذا اشتملت
هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم يتعرف بآلة التعريف كما انه لا يتعرف بالاضافة
فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من
المعارف مثل دجلة وعرفة وذكاء ومحوة لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذاتها و
نظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما شرح من معاني
القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة حين استثبت من شيء حكاه فقال هذا يرويه الكافة

الكافة والحافة عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب ان يق فيه حضر الناس
كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة كما لا تلحقها بلفظ
معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة كافة ان تاتي منتصبة فاما قوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك
الا جامعا للناس بالانذار والبشارة للناس كافة كما حمل في قوله تع وغرابيب سود على التقديم و
التاخير لان العرب تقدم في هذا النوع لفظة الاشهر على الاوضح كقولهم ابيض يقق واسود
حلكوك وقيل ان كافة في الاية بمعنى كاف والهاء فيه للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة
ومن اوهامهم فيما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من
الراس لان العرب تقول فعله من راس من غير ان تلحق الالف واللام به ويقولون هذه
كبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت
به الا معرفا حيثما وقع في الكلام والصواب ان يق فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او
هذه كبرى على اللاتي وتلك صغرى الجور كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى
للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص وفي الاخرى مصلحة تعم قدم الذي تعم
مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم بن الفضل النحوي ان فعلى ينقسم الى
خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو حزوى والثاني ان تاتي مصدرا نحو رجعى و
الثالث ان تاتي اسم جنس نحو بهمى وهو نبت والرابع ان تاتي تانيث افعل نحو الكبرى و
الصغرى والخامس ان تاتي صفة محضة ليست بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تع قسمة
ضيزى لان الاصل فيها ضوزى واذا كانت لتانيث افعل تعاقب عليها لام التعريف والاضافة
ولم يجز ان تعرى منهما احدهما وذلك نحو قوله الكبرى والصغرى وقصرى
الا راجعة ولم يشذ من ذلك الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجاريهما في الكلام وتداولها فيه
استعملتا نكرتين كما قالت حرقة بنت النعمن كنا ملوك الناس والامر امرنا ونحن فيهم سوقة نتنصف

فان لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف والحكايات معروفة واما طوبى فى قولهم
طوبى لك وجلى فى قول المهلهلى وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
فانها مصدر كالرجعى وعلى المصدر لا يلزم تعريفها واما طوبى فى قوله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب فقيل انها من اسماء الجنة وقيل بل هى مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا
التفسير لا تحتاج الى التعريف وقد عيب على ابى نواس فى كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء
در على ارض من الذهب ومن تأول له منهم فى جعل من فى البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
الاخفش فى دنيا دهاه الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وفى تقدير
فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق هذا التشبيه الموزع بيت ابى نواس على وجه المجاز وذلك
انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلى
كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال حين قال
شبه لها حباب كاس وانشد البيت المستطرد به ويضاهى هذه الحكاية فى طرفة انفاقها وملحه
ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ارتحل للنهوض الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عاتكة
بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلح عليه فى المسألة
وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه اخذت فى بكائها حتى اعولت جواريها الاعوال ومن
عبد الملك قال قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد
الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت فبكى مما شجاها
قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن اخذ يمينا فى سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا
قد تشام والصواب ان يقال فيهما قد تيمن وتشأم وان يقال للمسترشد تيمن يا هذا وتشأم
خذ يمينا وشمالا فاما معنى تيامن وتشام فانه يأخذ نحو اليمن والشام فاذا اتاهما قيل ايمن
واشأم كما يقال اذا اتى نجدا وتهامة انجد واتهم وقد يقع فى معنى اخذ يمين الرجل اى تيمن بيمينه
ويكنى به ايضا عن من مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما انشد ثعلب فى معانيه ازالة

ملبى ثم ابيح حلله كرخض عيل فالتيمن اروح ومعنى علباء تبيت علبان وهى العصبة فى
العنق واراد وهذا البيت انه اذا يمم فى الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له ويقولون هو مشوم وهو
مشوم والصواب هو مشؤوم وقد شئم اذا صار مشوما وشام اصحابه اذا اصابهم بشؤمه واشتقاق الشؤم من الشأمة
وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمن والشر الى الشأم ولهذا يختار ان تعطى بيمينها وتمنع بشمالها
وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اى تصدوننا عن فعل الخير ويقولون
فلان عندى باليمين اى المنزلة الحسنة وفلان عندى بالشمال اى بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى
اشار الشاعر ابنى افى يمنى يديك جعلتنى فافرح ام صيرتنى فى شمالك وقيل اراد به اجعلتنى
مقدما عندك ام مؤخرا لان عادة العرب فى العدد ان تبدء باليمين فاذا كملت عدة الخمسة
وثنت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم
ولى الشمال كنى به عن شماله ومنه قول الخطيئة ومن فتيان صدق من عديهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
اذا ندبوا لم ينظروا من شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق وقاموا الى الجرد الجياد فاسرجوا
وشدوا على اوساطهم بالمناطق واختلف المفسرون فى تفسير اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة فقيل
كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم ميمنة
الى الجنة واصحاب المشأمة المسلوك بهم شأمة الى النار وقيل اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم
واصحاب المشأمة المشائيم عليها والمشائيم جمع ومنه قول الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
الا ببين غرابها وللنحويين كلام فى جر ناعب خلاصته ان الشاعر دخل الباء فى مصلحين ثم عطف عليه
كما اخذ زهير بمثل ذلك فى قوله بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان
جائيا فجر لفظ سابق لتوهمه دخول الباء فى مدرك المعطوف ويقولون اتخذت سردابا بفتح
السين فيغلطون فى فتح السين من سرداب وهو مكسور فى كلام العرب كما يقال سرداح وسربال وقنطار
وشملال وما اشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يقع
فيه وما يحدر فيه فسموا ما يرتقى الى العلو درجا وما يتحدر فيه الى الاسفل دركا ومنه

قوله تع ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الاثار ان الجنة درجات والنار دركات
ويقولون في الاستخبار كم عبداً لك مغالية على ما بقي في الخبر كم عبيد له فيوهمون فيه اذا اصاب
ان يوحد المستخبر عنه فيقول كم عبداً لك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فجرى الاسم الخبيه
الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعدكم
الواحد والجمع كما يقال ثلثة عبيد والف عبد لنم وفي الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع
بعد احد عشر الى تسع وتسعين وامتنع ان يقع بعد الجمع لان العدد منصوب على التمييز والمميز بعد
المقادير لا يكون جمعا ويقولون في جمع ارض اراض فيخطون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي
لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة في
ارض وكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون
على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون
وفتحت الراء في الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما قيل نخلة ونخلات وقد
بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون ويقولون
قد حدث امر فيضمون الدال من حدث مقالية على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما حدث فيخرجون
بنية الكلمة المقولة ويخطون في القياسية المقولة لان اصل بنية هذه الكلمة حدث على
وزن فعل كما انشد في بعض ادباء خراسان لابي الفتح البستي جنت من امر فضيع قد حدث
ابو تميم وهو شيخ لا احد . قد ضلت الاصلع في بيت الحدث وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم
لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا [illegible] حدث زال السبب الذي اوجب ضم
الها ووجب ان ترد الى اصل حركتها واد لوية [illegible] نطقت بعد الفاظ تغير مبانيها
لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا فاذا فرقوا بينهما
قالوا الغدوات ردوها الى اصلها وقالوا العندات وقالوا اهنات البئر ومريات فان افردوا
قالوا مرأن وقالوا اعطيته برماياه ناه فان افردوا قالوا انا ء وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا

لفظة نجس ردوها الى اصلها كما قال سبحانه انما المشركون نجس وكذلك قالوا الشجاع الذي لا يلبث
مكانه اعيس اليس والاصل في الاعيس الاعوس لاشتقاقه من عاس يعوس اذا دار فعدلوا به
الى الياء ليوافق لفظة اليس وقد نقل من النبي صلعم الفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة
فروى عنه انه قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال في عوذته للحسن
والحسين كرم الله وجههما اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعلة
من الم الا انه يقصد ان يعادل بلفظة مأزورات لفظة مأجورات وان يوازن بلفظة لامة
لفظتي تامة وهامة ومما يحكى في قضايا علي رضه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة
بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلث جوار ركبت احديهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة فوقصت عنقها اي ادق عنقها فجعل الدية على اصاحبها واسقط ثلث
باشراكها في فعلها فيما افضى اليه وقصها والواقصة هي بمعنى الموقوصة وانشد الفراء في هذا النوع
هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر واللين فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظة
اخبية ويقولون هم عشرون نفرا وثلثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلثة
من الرجال الى العشرة فيقولون هم ثلاثة نفر ولم يسمع من العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة
بحال ومن كلامهم الذي لا يراد وقوعه بمن قصد به لا عد من نفره كما قال امرؤ القيس في كتم
رمية ما الا عد له من نفره كلامه انه دعا عليه بالموت الذي يخرج عن ان يعد من قومه و
يخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لان وصفه سداد الرماية واصابة الرمية
في معنى لا تمني رميته لانهم قالوا في الصيد رماه فاصماه اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا غاب
عن عينه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه فقال اني رميت الصيد فاصميت وانميت فقال
له ما اصميت فكل وما انميت فلا تأكل انما نهاه عن اكل ما انمى لجواز ان يكون مات بغير
رماته ونظير قولهم لا عد من نفره قولهم للشيء المعاق قاتله الله وللفارس المجيب لا اب له وعلى هذا فن

الكرم وقد لمن استشار في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القا[ئل]
بقوله ما احسن القول ظلما كذلك بقي للرجل المجهد بعض الذي عنده اجادته واستحسان ابنته
قائله فيما اشعر ولا اب له فيما اهو وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر لانه لا
يتجاوز العشرة كما جاء في القران وكان في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب
واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير الكلام
في قوله تسعة رهط اي تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة كما لا يقال تسعة
رجل وذكر ابن الفارس في كتابه المجمل ان الرهط ما دون العشرة الى الاربعين كالعصبة ويقولون في
جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت
ستورك لي فانظر بما انا خارج فبان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج
والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الاول وقد يجزم الحاجات يا ام مالك كرائم
من ربهن ضنين وان يجمع اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الشاعر ومرسل
ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج وانشدت لابي الحسن بن فارس اللغوي
وقالوا كيف انت فقلت خير تقضى حاجة اذا زحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها
انفراج نديمي هرتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج ويقولون لما يكثر ثمنه ثمين
فيوهمون فيه على قياس كلام العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا ابدا
فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به عين هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمين
كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء در الامين ثمين و...
اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي
به مما يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول الشاعر فالقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا
فما صار لي في القسم الا ثمينها فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشير ويقولون
هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي

مسرور واورد ابو بكر محمد بن قاسم الانباري هذا البيت في مساق حكاية هي من ظرف الاخبار عجيب
وعيون التجارب فروى باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليه اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء
مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك
اطلاقا محاضير فلست تدري وما يدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدروا
الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه
الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا
الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي وليس تعرفه وهذا الذي
خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن
لبيد العذري ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية واقفية والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما
الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم وانشد ابن حبيب
ودعي النساء انما ملات عيونها وما لي من بعد النساء بقاء وانما جمع رحى وقفا على ارحاء واقفاء لانهما
ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع على افعال لا افعلة واما فعال على اختلاف حركات فائه فيجمع على افعلة
نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى مقتضى هذا الاصل يجمع نداء فاما قول ابن
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم
على وجه ضرورة الشعر وآخرون بل هو جمع الجمع وكانه جمع ندى على نداء مثل جمل وجمال ثم
جمع نداء على اندية مثل رداء واردية وجوز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى على انه كما جمع
فعل على افعل نحو زمن وازمن ثم الحقه علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل ذكورة وجمالة
صار بوح اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى وهو المجلس لا جمع ندى واستشهد في ذلك
بان عادة العرب عند اختلاف الانواء وامحال السنة الشهباء ان يجتمعوا في اندية فيوقدوا

مفصلات الزاد ويصرفوا ما يعرف المسير الى محاويج الحى وبقع المسير المعزوف بنفع الحزف

واثمهما اكبر من نفعهما ويقولون فى جمع اوقية اواق على وزن افعل فيغلطون فيه لان ذلك

اوق وهو الثقل فاما الاوقية فتجمع على اواقى بتشديد كما تجمع امنية على امانى وقد خفف بعضهم

التشديد فى اواق كما قيل فى تخفيف صحارى صحار ويقولون لما يصان هو مصان والصواب

فيه مصون كما قال الشاعر بلاد ليس كشبهه بلاد عداوة غيره فى جب وثين يبيحك منه عرضا لم

يبتع منك فعرض مصون والاصل فى مصون مصوون على وزن مفعول ونقلت حركة الواو

الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احديهما فعند سيبويه المحذوفة الواو الثانية

التى هى واو المفعول الزائدة وان الباقية هى واو الاصلية المجتلبة من الصون ومذهب ابى الحسن

الاخفش ان المحذوفة هى الاولى وان الباقية هى واو المفعول التى تدل على المعنى فان قيل لاى معنى

علوا ذلك فالجواب انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل فى صان

صون بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل فى قال الذى اصله قول والدليل

على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول يدل على انه فعلت

لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا ترى كرمت زيدا ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا

فيه صائن والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليلحق فى الاعلال

بجنسه ومن هذا الباب قولهم رجل ماوف العقل فيلفظون فيه على الاصل ووجه القول ان يقال

العقل على وزن مخوف وكلت مثل دبع موف وكليهما ماخوذ من الافة ونقلت الكلمة على ما بيناه فى

مصون وشذ من هذا الباب مسك مدووف فلفظوا بها على الاصل وهو مما لا يعبوء به ولا يقاس عليه ومن

شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيها مقود ومقول

ومزور كما حكى ان الخليل بن احمد عاد تلميذا له فقال تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرنا فلفضلك

الفصل زائرا ومزورا ومثل قول جميل وقد ابتنية والحبيب مزور ان الزيارة للحبيب يسير واراد

بالزيارة المزار ولهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر اخر الحوادث حين اراد بها الحدثان فى قوله فان تعهد منى لمة

فان الحوادث اودى بها ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب

على الحذف كما جاء فى القران فى نظاير بعاو وقصر مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا فى مشيد ومهيل والاصل

الاصل فيهما مشيود ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل الياء لتجانس

من ذلك قولهم رجل مدين ومعين ومعيون اى اصابه العين ومنه قول الشاعر نبئت قومك يزعمونك

سيدا واخال انك سيد معيون وتقول المال بين زيد وبين عمرو فتكرر لفظة بين فيوهمون

فيه والصواب فيه ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه بين فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضى الاشتراك

ولا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قول الشاعر مذبذب بين بين

بان لفظة ذلك عبارة عن شيئين وتنوب مناب لفظتين الا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم

ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقدير الكلام فى الاية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه

هذا التاويل بقوله تعالى لا الى هولاء ولا الى هولاء ونظير لفظة فى مثل قوله تعالى لا نفرق بين احد

من رسله وذلك ان لفظة احد قد تقع فى الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد بعينه

قوله تعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء وكما يقال اذا قلت ما جاءنى من احد فقد اشتمل هذا النفى

على استغراق الجنس من المذكر والمونث والمثنى والجمع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول

فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال

فيه ومثله قوله تعالى يزجى سحابا ثم يولف بينه وانما ذكر السحاب وهى جمع لانه من قبيل الجمع الذى

بين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتانيثه

كما قال سبحانه فى سورة القمر كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى فى سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية

وقال الشيخ الرئيس ابو محمد والمحقق الذى اوجبه تكرير لفظة بين مع المضمر واما من وجوب تكريرها مع المظهر

فى مثل قوله عز وجل هذا فراق بينى وبينك وفى وجوه المسالة تسبب الوطين وخفى عليهم الفرق

بين الموضعين وهو ان المعطوف فى الاية قد عطف على المضمر المجرور الذى من شرط جواز العطف عليه

النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت به وبزيد ولهذا لحنوا حمزة فى قراءته واتقوا الله

الذي تسائلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام فقرأ بها لقطعت صلوتي
ومن تأول الحجة حمل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون
نحويا العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بما جره تنزل منزلة احد حروفه وصار كالتنوين
منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل
كيف جاز العطف على الضمير المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف على الضمير المجرور الا بتكرير
فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك الضميران على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وضربت
عمرا واياك جاز ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل مررت بزيد وبك لم يجز
ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير الجار نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن
فروق النحوية ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب ان يقال هو بين بين
كما قال عبيد بن الابرص انا اذا عض الثقاف برأس صعدتنا لوينا نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط
بين بينا اي بين الهالك والمتخلص وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع
عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بني
العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واختير لهما بناؤهما على الفتحة لانها اخف الحركات وليست
هذه الفتحة التي في قولك بين بين من جنس الفتحة التي في قولك جلست بين القوم عند الاضافة لان
فتحة اعراب بدلالة انقلابها الى الجر في قوله تعالى من بين فرث ودم ومن خصائص بين الظرفية ان الفم
لا يدخل عليها الا من فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى به البين الوصل كما عنى به الشاعر البعد في قوله
لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها لان لفظة بين من الاضداد ويقولون
بينا زيد قائم اذ جاء عمرو فيتلقون بينا باذ والمسموع من العرب بينا قام زيد جاء عمرو بلا اذ لان المعنى
فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء
سلفع فقال اتيح ولم يقل اذ اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فمن جره حمل الالف في بينا على انها
لاشباع الفتحة كالالف في قول الشاعر فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح لان الاصل

بين وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء وحمل الالف زيادة الحقت ببين ليوقع
بعدها الجملة كما زيدت فيما بعدها الجملة المعللة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه
فقال اذا ولي لفظة بين الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قائم جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود
الجر كهذه المسئلة وحكى ابو القاسم الآمدي في اماليه عن ابي عثمان المازني قال حضرت انا ويعقوب بن
السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا
انا جالس اذ جاء عمرو وهكذا كلام الناس فاخذت ازيد ما ظننته عليه وايضاح المعنى له فقال لي محمد بن
عبد الملك دعني حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان
تقول حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليها ما ليوذن
بانها قد خرجت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقاة باذ مثل بينا و
استعملت تارة متلقاة باذ واذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر فبينما العسر اذ دارت مياسير وكقوله
في هذه القطعة وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير فتلقى هذا الشاعر
بينما في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل
الاشياء عن اصولها ويحيلها عن اوضاعها ورسومها الا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت
بها ما غيرت حكمها واولها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين كفروا وكذلك لم حرف فاذا زيدت عليها
ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين نحو قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا
وهكذا قل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك ويقولون
ثفل في عينه بالثاء المعجمة بثلاث فيصحفون فيه لان المنقول عن العرب تفل باعجام اثنتين من فوق وحكى
الفراء عن الكسائي ان العرب تقول تفل في عينه ونفث فالتفل ما صحبه شيء من الريق ومنه الحديث ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ونظير هذا
التصحيف قولهم في الزهاد توث بالثاء المعجمة بثلاث والصحيح انه بالتاء المعجمة من فوق وعند
بعض اهل اللغة ان الزهاد اسم للثمرة والتوث اسم للشجرة ونسيج هذين التصحيفين قولهم لثفل ما يعصر

الظاهر عليهما
نحو قام هو وزيد
وضربتك وعمرا ولما لم
يجز ان يعطف
المضمر صح

تحيرا بما اثنين من نوق وهو بالثاء المعجمة بثلث فاما قول الشاعر وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيترب فاكثر الرواة يروونه بيثرب يعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي
ذلك وحقق ان الرواية بيترب بتاء معجمة باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة وهو من
منازل العمالقة واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا بالمدينة ويقولون
ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال عنترة ان كنت ازمعت الصرم فانما زمت
ركابكم بليل مظلم وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز فيه تعديتها بنفسها وبلفظة
على يقال اجمعت الامر واجمعت عليه وفي القران فاجمعوا امركم وشركاءكم ويسال عن وجه انتصاب
لفظة وشركاءكم اذ العطف ممتنع ههنا لانه لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما
انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع ويكون تقدير الكلام واجمعوا امركم مع شركائكم
على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل محذوف لدلالة الحال وتقديره
وادعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال ورايت
ز الوغى متقلدا سيفا ورمحا والسيف لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحا ونظائر لفظة ا
في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى لفظة عزمت يقال عزمت على الامر وعزمته كما قال
تمن مواعيد النكاح ويقولون احدرت السفينة والذي احدرها ووجه الكلام ان يقال
حدرتها وانا احدرها وهي في عهدة محدورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب فيه علفت
كما قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ويقولون في جمع فم افمام وهي من
افضح الاوهام والصواب ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ودل ذلك
ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحرف اللين فبقي الاسم على حرفين
الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه لئلا تستثقل اللفظة ولم يروا حذفه لئلا يجحفوا به
فابدلوا من الواو ميما فقالوا فم لان مخرجيهما من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم
تفوهت بكذا ورجل افوه وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير

حر حريح لان اصله حرح ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها السدس لاشتقاقها
من التسديس كما ان الخمسة من التخميس ولحقت الهاء فيها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان
العرب تصرفت في استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة
فوه وقبلت فاه وادخلت فيه كما قال ... وجاز فيه ... ان يرد الميم فيه الا انه قد جمع
بينهم الاضافة الى الميم كقول الراجز يصبح ظمآن وفي البحر فمه واما قول الفرزدق هما نفثا
في في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل الراجز
في قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي عند
الخليل بدل من ياء المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقيربة فيخطئون فيه وهم من لا يستقري كلام
العرب ولا يعشو الى جذوة الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب وذلك ان الهاء
انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل
الحرف الاخير منه منزلة هاء التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل
الحرف الاخير من الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الهاء كما لا تدخل على هاء التانيث
هاء اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير قولهم في ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه لان العرب
جعلت تصغير ذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث على لفظها لئلا
يلتبس تصغيره بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته على تيا كما قال
اتشغلك تيا ام تركت بذاتكا وكانت تقول للرجال كذلكا ويقولون رجل دنيائي بمعنى نسب الى الدنيا فيخطئون
فيه لان المسموع من العرب في النسب الى دنيا دنياوي ودنيوي ومنهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونهما
علامتي التانيث فيقول فيها دنياوي كما قيل في بيضاء بيضاوي فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه
غير مصروف والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما يقال في النسبة الى سماء وحرباء سماوي وحرباوي وعلى
مدعون فيهما سماوي وحرباي ومن اوهامهم ايضا في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه
دنيا متعبة وهو من مشاين الوهم ومقابح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها لا ينصرف في معرفة

ولا النكرة وانصرف ما انث بالهاء في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث لان التانيث بالالف اقوى
من التانيث بالهاء بدليل ان الكلمة المونثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء صيغت في بدو ما
وضعها على التانيث فقوى تخصصها بالانوثية وناب هذه العلة مناب علتين فمنعا الصرف بالواحد
والتانيث بالهاء ملتحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك قائم وقائمة وخديج وخديجة ولهذا
حط من درجة ما انث بالالف وصرف في النكرة ويقولون ما اليت جهدا في حاجتك فيلحنون فيه لان معنى
ما اليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما الوت
في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما اليت تشبيها بالالام واستشهد عليه بقول
حباب وان كنا لكن ما والى بنى ولا اساء ولفظة الوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد
وصافر وديار وكتيل لا جرم ولا بد وكلمة لفظة وجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء في القران ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
لم يخف واراد بالنوب التي قد شابت سوادها النوبة وقيل اراد به جمع نايب ومما لا يستعمل ايضا الا في
الجحد قولهم ما زال العود ما برح وما فتى وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه قول
الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم وبهذا استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله حين اشخصه من
البصرة الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وعجل تسريحه الى ابنته وحين يشهد بفضيلة الادب وبرتبته
ويرغب الى الاخذ عنه والاقتباس ودراسته وصيانته ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة
ابا عثمان المازني ليقرا كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من قبول
بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب
يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى
السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه

قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم
ام مازن قيس ام مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت
ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال
ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال
لم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول
ظلم فيتم فاستحسنه الواثق قال هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت لك حين ودعتها قلت انشدت
قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم
قال فما قلت لها في الجواب قال قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاح
ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس
رددنا لله مائة فعوضنا الفا ويقولون الضبعة العرجاء ووجه الكلام الضبع العرجاء لان
الضبع اسم يختص بالانثى والذكر منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث
مثل حامل وطالق ومرضع وحائض لا تدخل عليها هاء التانيث وحكى ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في
اماليه تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعانا فقيل له حين انشده ادعا لها
ام عليها فقال ان اراد ان تسلطا في وقت فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يمنع الذئب
فتنجو هي وان اراد ان يسلطا عليها الذئب في وقت والضبع في وقت اخر فقد دعا عليها وفي سائر
الضبع مسالة لطيفة قل من اطلع على سرها وكشف قناع سرها وهي ان من اصول العربية التي
يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب عليه حكم المذكر على المؤنث لانه
هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك اذا اردت تثنية الذكر والانثى من ضبع
على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ
المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة

يبق ولا يبقى من الشهر لليلة ومن كلامهم ايضا سرنا من بين يوم وليلة ويقولون لاول يوم من الشهر
مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال انما
يرى بالليل فلا يصلح ان يقع مستهل الا في تلك الليلة ولان يورخ بمستهل الا ما يكتب فيها ومنع ان
ما يكتب يورخ فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يورخ ما يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر
لان الاستهلال قد انقضى فهو على ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم
في باب التاريخ انهم يورخون بعشرين ليلة خلت وبعشر بقين خلون والاختيار ان يقع منذ اول الشهر
الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان
تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت وهم ايضا يختارون
اجرايه وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق
به القرآن في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن
وضمير شهور السنة بالهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا بصيغة الجمع القليل
الالف والتاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة او كسوته اثوابا رفيعات وعلى هذا جاء في سورة البقرة
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا
اولا بطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة ويقولون ما رايته من
امس والصواب ان يقال مذ امس او منذ امس لان من تختص بالمكان ومذ ومنذ تختصان بالزمان
فاما قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فان من ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية اذ النداء للصلاة
انما يقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى
الكلام ان يوقع النداء في اول يوم الجمعة واما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على
اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس اول يوم واما قولهم ما رايته مذ خلق
ومذ كان ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان ويقولون تتابعت النوائب على فلان ووجه

الكلام ان يقال تتايعت بالياء المعجمة باثنتين من تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتايع
يختص بالشر والمنكر كما جاء في الخبر ما يحملكم ان تتتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار
وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر جمع بين الصحابة وقال ان الناس قد تتايعوا
في شرب الخمر واستهانوا بحدها فماذا ترون فقال له علي اني ارى ان احده ثمانين لانه اذا
شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد المفتري فاستصوب عمر رايه واخذ
به ومن عجائب لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة فهاتت التي لا تستعمل
الا في المكروه وكلفظة اشفى الذي لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي لا يكون الا
في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب ويحقق لهم في مدح اللبث الثابتين وكما
يثور للصبي رهاج ولاخبار السوء صاروا احاديث وللمذموم ممن تخلف خلف وللمتساوين
في الشر سواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان الحمار وكما قال الشاعر سواسية كان ابوهم
بني يطمح الصبر علب لا يجلبون الى الكرام بناتهم وشيبانهم ولا نجب وقد اختلف في سواسية
فقيل هو جمع سواء وقيل بل هو مخت موضع سواء ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظة اتاه
بمعنى اتهمته في الفاضح دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنوات في الكناية عن المكروهات
كقول الشاعر نعم الكلب عيرانا وجدنا في جلادهم هنات واشد في ولدي وقد انشدني ابو
الحسين بن ربحي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله النمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الاندي
وكان بينهما ملاحات في عهد الحياة مضى الاندي والنمري يمضي وبعض الشكل مقرون ببعض
احي والجيبي ثمرات ودي وانلم يحل لقتهي ولي حني وكان بيننا ابدا هنات توفي رضا فيها وعرضي
وما هات نبهات الاندعنك وان لم تدن ارضهم مثارضي ومما لا يستعمل الا في الشر قولهم
نده به وسمع به وقولهم تبضل له كذا ومطلوبا واهبط من الله اي رجعوا وذكر اهل التفسير انه لم
يات في القرآن لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير قال سبحانه
في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال في الريح واذا عاد اذ ارسلنا عليهم الريح

العقيم وقال في الرياح ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عند عصوف
الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن احمد العدل قراءة
عليه قال حدثني القاضي الشريف ابو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس قال
احمد بن الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي قال حدثني علي بن عاصم قال اخبرني ابو علي الرحبي
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال هاجت ريح اشتقت فيها رسول الله صلعم ثم استقبلها وجثى على ركبتيه ومد
يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا وذكر ابن عمر ان الرياح المذكورة في القران ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما
التي للرحمة فالمبشرات والذاريات والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في
البر والعاصف والقاصف وهما في البحر ويقولون في اقسامهم وحق الملح اشارة الى الملح المعروف وهم
منحرفون عن الكشف عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى الرضاع لا غير والدليل عليه
قول وفد هوازن للنبي صلعم لو كنا ملحنا للحرث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا له وعليه قول
ابي الطمحان في قوم اسانهم فلما جنهم الليل استاقوا نعمه واني لارجو ملحها في بطونكم وما بسطت
من جلد اشعث اغبرا يريد اني لارجو ان تراعوا عهدكم ومقابلة ما شربتم من البانها الذي
اسمنكم وصلب ابدانكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل المراد به السيئ الخلق الذي يغضبه ادنى كلمة
كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما قول مسكين الدارمي لا تلمها انها من
نسوة ملحها موضوعة فوق الركب فقيل انه عنى بها انها من قوم هم في العدد وسوء العهد كمن ملحه فوق
الركبة والملح مؤنثة في اكثر الكلام ولهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق في بعض اللغات بتذكيره
ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن صريح شنيع والصواب ان يقال ها هو
ذا يفعل وكان اصل القول هو [illegible] في الكلام واقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه
اذا قيل ها هو ذا كتب حرف التنبيه باثبات الالف لئلا يبقى على حرف واحد والعرب تكثر الاتيان
والتنبيه فيما يقصد به التفخيم وفيما رواه المحدثون ان [illegible] بن عقبة بن [illegible] الطلب فقال ها انذا

ابن الزبير قال وما تريد منه قال اريد ان اباطشه فقالت هو هاذاك فصار اليه فباطشه فغلبه
الزبير فرجع الغلام معلولا فلما رأته صفية قالت له كيف رأيت زبرا اقطا او تمرا او قرشيا صقرا
ارادت طعاما تاكله ام صقرا ياكلك ويقولون رجل متعوس ووجه الكلام ان يقال تاعس وقد
تعس كما يقال عاثر وقد عثر والتعس الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من صرعته وعليه قوله تعالى
فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال الاعشى بذات لوث
عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى من ان اقول لعا يعني انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار
الفراء ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين فاما في التعدية فيقال تعسه
الله وعليه قول مجمع بن هلال تقول وقد افردتها من خليلها تعست كما اتعستني يا مجمع وعلى ذكر
التعس فاني رويت في اخبار ابي محمد العسكري عن ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض الادباء ووقف
علينا اعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون واحدة فقلنا باربعة دراهم
قال فتركنا [illegible] فالتفت الى ظبي وعلى عاتقه ظبية وهو يقول تعيس شدي [illegible]
شدها كيف ترى عدو غلام ردها فقلت اراه قد اتعبها وكدها واتقى الله [illegible] جدها
ان اتى الناس [illegible] فتركها وانصرف فقلت له جزاك الله [illegible] وسبحان الله [illegible]
واخذ منك [illegible] ويقولون ما شرب بالخبر بضم العين فيحيلون فيه لان معنى ما شربت بضم
ماصرت شاعرا فاما الفعل الذي [illegible] شعرت بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري اي [illegible]
وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر [illegible] تقلب المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة [illegible]
الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للرجل الاول هو ابو عذرها والاصل هو ابو عذرتها [illegible]
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء
ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطؤن فيه
لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم
لعظيم الرقبة رقباني ولكثيف اللحية لحياني ولوافر الجمة جماني وللمنسوب الى الروح روحاني

والى من يرب العلم بأنه والى بايع الصيدنى والصيدن وهما فى الاصل تجارة الفضة ثم صيدلا اسما للعقاقير
صيدنانى وصيدلانى ووجه الكلام فى الاول ان يقال فى المنسوب الى الفاكهة فاكهى كما ينسب الى
السارق سارقى فاما المنسوب الى الباقلا فمن قصره قال فى النسبة اليه باقلى لان المقصور اذا تجاوز
الرباعى حذفت الفه فى النسب كما يقال فى النسب الى حبارى حبارى والى شعبى شعبى ومن مد
الباقلا اجاز فى النسب اليه باقلاوى وباقلائى كما ينسب الى حرباء حرباوى وحربائى واما قولهم فى النسب الى صنعاء
وبهراء ودستوا صنعانى وبهرانى ودستوانى فهو من شواذ النسب والشاذ لا يقاس عليه ولا يعرج
عليه ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء والاختيار ان يقال خلاص بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار
وكنت سمعت فى روق الشبيبة وانا [?] الحداثة القشيبة ابياتا من اعاجيب [?] يقول ابو الفتح البستى
اذا اقترن الولاء بالخلاص صار كالذهب الخلاص فلو عجلت على البديهة وقلت من طلب جانبا الخلاص
جانب طلب الخلاص نشأ من استتابه واعرق فى استحسانه ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه
وحاججه وشاققه فيبرزون التضعيف كما يظهرونه فى هذه الافعال الآتية فيقولون المساررة
المقاصصة والمحاججة والمشاققة ويغلطون فى جميع ذلك لان العرب استعملت الادغام فى هذه
الالفاظ ونظائرها طلبا للاستخفاف اللفظ واستثقالا للنطق بالحرفين المتماثلين ولان [?] الاول
بمنزلة اللفظ المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضى هذه الافعال ومستقبلها وصادق مصادرها
فقالوا سارّه يسارّه مسارّة وحاجّه محاجّة وقالوا فى فعل الجمع تضامّ القوم
اى انضموا وتراصّ المصلون اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء فى القرآن وحاجّه قومه
ودد ونيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله فاشتملت هذه الآية على
الادغام فى الفعلين الماضى والمستقبل وهذا الحكم مطرد فى كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن
فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل بخلاف [?] والمد والمرفوع وهاد واستعد وتماد
استعمالهم الا ان يتصل بها ضمير المرفوع او يدخل فيه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك الادغام فى هذين
الموطنين لكون احد حرفى المتماثلين كقولك رددت ورددنا ونظائرهما كقولك فى الامر للجماعة

اردُدْنَ وامددن ويتجوز الادغام والاظهار فى امر الواحد كقولك رُدّ واردد وقاصّ
وقاصص وانقضّ وانقضض وكلا هذين الامرين قد جاء فى القرآن كما جاء فى سورة المائدة من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وفى سورة اخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر وكما جاء ومن يشاق الله فاما فيما عدا هذه المواطن المذكورة لا يجوز ابراز التضعيف الا
فى ضرورة الشعر كما قال الراجز ان بنى للئام زهدة ما لى فى صدورهم من مودده فاظهر التضعيف فى
مودده لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومثل قول قعنب بن ام صاحب فى الافعال مهلا اعاذل
قد جربت من خلقى انى اجود لاقوام وان ضننوا فاظهر فك الادغام للضرورة وقد شذ منه قولهم قطط
شعره من القطط ومششت الدابة من المشش ولححت عينه اى التصقت وألل السقاء اذا تغيرت ريحه
والبلد اذا كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك فى العرقوب وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه
ومن اوهامهم فى هذا الفن قولهم للاثنين اردُدا وهو من مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال ردّا
كما يقال للجمع ردّوا والعلة فيه ان الالف التى هى ضمير المثنى والواو التى هى ضمير الجمع يقتضيان بناء السكون
وتحريك آخر ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل الصحيح وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة فى
قولك للواحد اردد فلهذا امتنع الاقتباس عليه ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاثه
والامتعة وهو وهم ينافى الصواب وبيان المقصود به فى لغة العرب اذ ليس فى اجناس الآلات ما يسمى
رحلا الا سرج البعير واما رحل الرجل فهو منزله ومأواه ومنه قوله عم اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال
اى صلوا فى منازلكم عند ابتلاء احذيتكم من المطر وقيل ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من
الارض ومن كلام العرب للعشب الزرع والخصيب الرحل هو لخضر النعل ومما انشده ابن السكيت فى
ابيات معانيه تلقاهم وهم حضر النعال كان قد فرشت كفيهما منهم الضبع لو صاب وادعهم
رسل فان عنهم ما كان للضيف فى تغيير [?] لو اخضبت ارضهم حتى سال اوديتهم لبنا
لما مس الضيف منه مذقة والتعيير انه الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح ويقولون
لم يكثر من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال فيهما سال وسالة كما انشد بعضهم
والحر سائلة للفتى ما ليس فى يده ذهابة بعقول القوم والمال اقسمت بالله لا اسقيها ابدا

لا يحال اضمرت في قوله تع تالله تفتؤ تذكر يوسف واكثر ما تضمر في الاقسام كما قالت الخنساء
فاليت اسى على هالك واسال نائحة ما لها اى لا اسى ولا اسال وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز
لابنه اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب اى ولا يرجع وكانهم اخذوا الا
فقدا ستعمالهم هذه اللفظة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قيل سحاما منعك الا تسجد اذ امرتك
والمراد به ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز وما الوم البيض الا تسخرا اذا
رأين الشمط المنورا اى لا الوم البيض ان تسخرا اذا راين الشيب والاصل في مباني الامثلة بحد
ملاحظة المعاني التي تختص باختلاف وضع صيغ الامثلة بنى مثال من فعل الشيء مرة على فاعلة نحو ...
وقاتلة وبنى مثال من كثر الفعل على فعال نحو قتال وقتالة وبنى مثال من بالغ في الفعل وكان ذلك عادة له
عليه على فعول نحو صبور وشكور وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا كان
من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها
ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبنى مثال من كان آلة للفعل ومعدة له على مفعل نحو محرب ومرجم
وحكى الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع لقد دفعني بمنكب ودرك مدعم ورأس
مصدم ولسان مرجم ... اى يكره وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تع وما ربك بظلام للعبيد فقال
الذي وضع للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب بان اقل القليل من الظلم لو ورد عنه تعالى جل
سبحانه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا كما قيل زلة العالم كبيرة والى هذا
اشار الحكيم ... العيب في الجاهل المغمور مغمور ومثلها في سواد العين مشهور ويقولون يوشك
ان يكون كذا بفتح الشين والصواب كسرها لان الماضي منه اوشك وكان المضارع منه يوشك كما
يقال اودع يودع واورد يورد ومعنى يوشك يسرع من الوشك وهو السريع المشي وقد تستعمل هذه
اللفظة باتصال ان بها وحذفها منها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض
غراته يوافقها ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذي الرتبتين ابي الحسين محمد بن احمد الجوهري
الكاتب قال انشدنا القاضي عبد الله الضبي لعمران بن حطان في كل عام ... ثم ...
ولا ... يوشك يوم ان يوافق ليلة يسوقان حتفا ... ويضاهي لفظة يوشك

لفظة عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به في القران المنقول
عن فصحاء اولي البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة
الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصوله
في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فتوافقا
ان بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطق العرب بعدة امثال في كاد الفت ان
فجمعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد النعل يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد
الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد
السيء الخلق يكون سبعا وفيما روي من خرافات العرب ان امرأة من الجن تصدت لمحاجاة بعض العرب
فكانت تقف على محجة وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان عرض لها احد فتيان العرب
فقالت له قل فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت كاد المنتعل يكون راكبا فقال
لها كاد فقالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له حاجيتك فقال لها قولي قالت عجبت قال عجبت
للسبخة كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها قالت عجبت للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا
يهرم كباره قال عجبت لحفرة من غد بك كيف لا يدرك قعرها ولا يعلم حدها فخجلت من جوابه
وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون لهذا النوع من الخضراوات المأكولة شلجم وبعضهم يقول
شلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان
يقال سلجم بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز تسألني برامتين سلجما لو انك لو سألت شيئا اما
جاء به الكري او لم يجهد اذ يقول انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك به ولكنك طلبت ما يعوز وجوده
فيها والامم من حروف الاضداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم والاخرى بمعنى يسير ويقولون للحبة الخضراء في
الشجرة والصواب ان يقال فيه ... كما جاء في الاثر ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ
فيما قرأته عليه قال حدثني القاضي ابو محمد علي بن احمد بن ... قال حدثنا محمد بن يوسف التيمي قال حدثنا
سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان

في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرنا
ان الفيء سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل
الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه سمي ايضا سواد الليل ظلا لانه
يستر من الشمس وبه سمي ايضا سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما
يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه ودون نزع الفيء ينتظم هذين الوصفين فاستعمله اسم الظل
واشتمل عليه نطاقه فاما قولهم السلطان ظل الله في ارضه فالمراد به ستره على عباده والمنزل
ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم للكعبة بيت الله وللحاج وفد الله ولما
قول الراجز كانما وجهك ظل من حجر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحة
وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقيل استظل من الحر واستدفى من البرد واستكن من المطر
ويقولون ما فعلت الثلثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني
والاختيار ان يعرف الاخير من عدد المضاف فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب ومنه انصرفت
ثلثمائة الدرهم وعليه قول ذي الرمة وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والديار
البلاقع وقد بين شيخنا ابو القسم الطرزي وجوب التعريف المثال في لما لم يكن بد من دخول
التعريف في هذا العدد وانهم لو عرفوا جميعا فقالوا الثلثة الاثواب لعرفوا الاسم بلام التعريف
وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول بتعريفه
واضافته الى النكرة لتنكر فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول باضافته
اليه فيحصل لكل واحد منهما طريق الى صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في
العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة
الاسم الواحد فلحق لام التعريف باوله فكانه قيل ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض
الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز
لا يكون مقرونا بالالف واللام ولا نقل الينا في نحو الكلام ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية
بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انه لو قيل بالكسرة وثاني

الكلمة لغلبت عليها الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول واللفظ بما هذه صفته يستثقل
فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى
الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب مع فصل الالف بين اوله وثالثه ويقولون لمن
اساغ له الشراب فهو مساغ والاختيار ان يقال ساغ له الشراب فهو سائغ كما قال الشراب يساغ له
وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات وفي القران لبنا خالصا سائغا وجاء في تفسيره انه لم يغص به
احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ له الشراب اجاز فانه مما لا يعتد به ولا يعتد من نقله
في الفاظه وكتبه ويقولون للنبيذ المتخذ من ثلثة انواع من الحبوب مثلث والصواب ان يقال مثلوث
كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم على ثلث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة
مثلوثة اذا اتخذت من ثلثة جلود واصل هذا الكلام ماخوذ من قولك ثلثت القوم فهم مثلوثون
قرات في بعض النوادر ان ابراهيم بن مهدي وصف لنديم له طيب نبيذ اتخذه ثم اتاه فقطعه منه فقال
على عمرو ما اجدهن الثلثة طيبة فقال له اي نبيذك فكانت طيبة حين كانت مثلثة فلما نقصتها
في الشرب كرنبي بعهد واما قولك مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن
ولا من سخافة اللفظ ولحذاق بعضهم ان ملحفة النادرة لحنها وحلاوتها في حلاوة مقطعها
ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر والصواب فيه مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة
في عمره فهو اذا لم يتكرر عليه فلزم ان يجيء المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا
ابنا انه على معنى الموضوع المتكرر كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح والافصح ان يقال جدري
بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكدم في عنق الحمار ويقولون نفذ الرجل ودقي اليوم
والصواب ان يقال فيهما نفد ودقي فكلا حرفيهما من افعال الطباع التي تاتي على فعل بكسر العين مثل
بدا وسمن وضخم ونظم ومثله وصف وجه الاسمار وطيا مركبة اي صار وطيا للطعام
اي صار ... ودوي الانسان ... اي صار دويا ودوي الطعام اي فسد
ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم برئت من فلان بمعنى برئت منه ويظنون فيه لان معنى بريت

مثل ابن سبب ومنه قول الشاعر واهل ود قد تبريت ودهم وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي اي تعرضت لودهم
فاما ما هو ودهم بعين البراءة فيق فيه تبرأت ونظير قولهم هديت من غيي اي سكت واصله
ان يق فيه هدات لاشتقاقه من الهدو واما مشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا
في هذا النوع قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهزي والصواب ان يق التباطؤ والتوضؤ
التبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره همزة كان
مصدره على التفعل والتفاعل وهمزة آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ لان تصريف الفعل منهما
توضأ وتبرأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ
وتمالأ وتكافأ، وهذا الاصل مطرد حكمه وغير منحل من هذا السمط نظمه ويقولون للانثى
من ولد الضان رخلة وهي في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء، وقد قيل فيها رخل بكسر
الراء واسكان الخاء، وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا
الاسم وانما تلحق لرجل فجرت مجرى عجوز واتان وعناق وناب في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها
بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الرضيع
ظئر وظؤار وفي ولد البقر الوحشية فرير وفرار ... الحديثة العهد بالنتاج ربى ورباب
والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توام وتوام وعليه قول الراجز
قالت لنا ودمعها توام كالدر اذ اسلمه النظام على الذين ارتحلوا السلام واذا قيل توام ...
فطيمين وقرأت على ابي عمرو الحسن بن علي بن غسان قد قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسين الزنجي اللغوي قال
قرأت على ابي عبد الله اليزيدي في كتابه الذي سماه بالاختراع ان اباه يحكي ان العرب تقول في
مثلها قيل للضان ما اعددت للشتاء قالت اجز جزا وألد رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي
مالا ويسرا بالجبال الكثير ورخال جمع رخل والكثب جمع كثبة وهو ما انصب ومادون منه سمي الكثيب
من الرمل ويقولون سررت برؤيا فلان اشارة الى المراد فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار
وقد سامره ذات ليلة الى ان قطع من الليل مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون

من الغمض والصحيح ان يق سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه
اخبارا عن يوسف قد هذا تاويل رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم ابصرت هذا الامر مثل
حدوثه والصواب ان يق ابصرت بالعين وبصرت بها من البصيرة ومنه قوله تع بصرت بما لم
يبصروا به وفسر قوله تع فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والاصل المعنى بيان
بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون كان من الامر كيت وكيت وقال فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت
كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشيء وعدته
بلفظ كذا وكذا ويقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل
في هذه اللفظة ذا فادخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما تكني بها عن عدد ما فنزل
الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فلان ... ولفظة ذا مجرورة
بها الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناب لفظها لفظه حيث ...
لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث فتقول عندي كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه كما
لا يق حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان علي كذا كذا درهما
لزم احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان قال له كذا وكذا درهما لزم احد وعشرون درهما
لكونه اول مراتب العدد المعطوفة وذلك ان المقر بالشيء المبهم لا يلزم الا اقل ما يحتمله اقراره و
يشتمل عليه اعترافه كما لو قال له علي دراهم لزمه ثلثة لانها ادنى الجمع ويقولون في مضارع ذخر يذخر
بضم الخاء والصواب فتحها كما يق نحى ينحى وذخر يذخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل
احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها في مضارع
نحو سأل يسأل وذهب يذهب وتعب يتعب وسحر يسحر وزهر يزهر ونحى ينحى فان نطق في بعضها
بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن اصله وندر عن رسمه ويقولون في تصغير مختار مخيتير والصواب
فيه مخير لان الاصل في مختار مختير فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زائدة وبدل الياء

زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الحين ومن حكم التصغير حذفت هذه التاء فلهذا قيل حنين
ومن عوض عن المحذوف في عبيد وقد غلط الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق
وشافهه الرواة في الامات وذلك ان ابا عمرو الجرمي حين قدم الى بغداد ثقل على الاصمعي اشفاقا
من ان يعرف وجه اهلها ويصرف الشوق له ما عمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأل
عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن
للنظار او حين بدين فقال له بدان فقال ابطات فقال له بدين فقال غلطت انما هو بدون
ظهرن فاسرها ابو عمرو في نفسه وتفطن لما قصده به واستانف به الان فقصد في حلقته
واحتف الجمع به فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير مختار فقال مخير فقال انفت لك من هذا
القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع
به الى ان انفض الناس من حوله ويقولون دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه
ان يقال دستور بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وحلقوم وجمهور ونظائرها مما جاء على
فعلول لانه لم يجئ في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة فيهم
العجاج من الصعفوق واتباع اخر وشاكل هذا الوهم قولهم الطرسوس بفتح الطاء والصواب
ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرسوس لم يسمع في كلام العرب العربا ولا تضمنته اشعار
فحول الشعراء ونقيض هذا الاوهام قولهم لما يلحق لعوق ولما يسف سفوف ولما يمص مصوص
ارادلها من الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسعوط وغسول ولما ما شاكل ذلك
تلميذ ودهليز وبرطيل وجرجير بفتح اوائلها وهو على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذا
المثال الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطمير وغطريف ومنديل وقنديل وذكر بعض
اهل اللغة ان قول الكتاب كتبت مكتبة بفتح التاء مما هو وانه وان الصواب كسرها كما
في سكينة وعريسة وعلى مقاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المراة بلقيس بكسر الباء لان كلما
يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني تتبعت في اخبار سيف

الدولة بن حمدان لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة
وتخت من ثياب مصر والشام فكتبا اليه في الجواب لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك
فالنوال الحبيس خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس رشا اتانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس وكسوتنا
مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح و
المنكوس فلما رآها سيف الدولة بن حمدان قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب
بها الملوك وهذا من بدايع المعقود المليح وشواهد ركاكة القريح ويقولون كلا الرجلين خرجا
وكلتا المراتين حضرتا والاختيار ان يوحد لفظة الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المراتين
حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين وليسا في ذاتهما
مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق القران في قوله كلتا الجنتين آتت
اكلها ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر كلانا ينادي يا نزار وبيننا قنى من قنى الخط او من قنى الهند
ومثله كلانا غني عن اخيه بحياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا فقال في الاول كلانا ينادي ولم
يقل ينادیان وقال في الاخر كلانا غني ولم يقل غنيان فان وجد في بعض الاشعار تثنية خبر كلا او
كلتا فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر ويقولون انت تكرم علي بضم التاء وفتح الراء والصواب
فيه تكرم علي بفتح التاء وضم الراء لان فعله الثلاثي كرم ومن اصول العربية ان كل الافعال الثلاثية
الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما
ضمت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي على المعنى الموضوع هذا المثال له
وذلك ان ضمة العين جعلت دليلا على هذه الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب لذلك المعنى
ويقولون فيه شغب بفتح الغين ويتوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله يا ظالما تجنى
جئت بالعجب شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب بفتح الغين ظلمت وتستعدي علانية امر
نارا وتستغفر من اللهب والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر واليك لما ان سملا

وعضا زمان نزى وهذا نابه شغبا حلبت لنا دنيا لتمتع نائلا صفا اسلك لنا ولا تجهل غنائك
لنا دنيا ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في الحلق العض بفتح العين فيغلطون فيه لان العض
بفتح العين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز انت وهبت هجمة جرجورا ادما وحمرا معضا
جئورا الجرجور العظام من الابل والجئور الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو العض بفتح العين يتولد
العضلة وهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشي اشتقاقه من عضلان العصب
هو سداد من عوز فليحنون فيه بفتح السين كالحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء
في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم
وساق خبره ما اخبرنا به ابو علي التستري عن حمية القاضي ابي القسم عبد العزيز بن محمد العكري
عن ابي احمد الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابراهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الاهوازي
قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات يوم ليلة وعلي قميص
مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان فقلت يا امير المؤمنين
انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث
فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله اذا
تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير
المؤمنين حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز بفتح السين فقال لي سداد من عوز بكسر السين قال وكان
المامون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد لان السداد هنا لحن قال او تلحنني
قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر قال فقال المامون قبح
من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك
مالا معها قال اني لذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت

ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قال طنه قال فهو ماذا
قلت مطين قال وهذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ
معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين امر لك بخمسين الف
درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال اولحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر لي الفضل بثلاثين
الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني
هذا المثل ابياتا انشدنيها احد اشياخي ره لابي الهيذام لي صديق هو عندي عوض من لا سداد
سداد من عوز وجهه يذكرني دارا لبلا كلما اقبل يحيي وصمر واذا جالسته جرعني غصص الموت
بكى بوصل يصف الود اذا شاهدني فاذا غاب وشحط يجر كلما والسوء يبدي رحا فاذا
الى الجلد عن ليتني لعطيت منه بدلا بنصيبي شر اولاد المعز ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام
العرب رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الركيك وفي الحديث ان الله يبغض السلطان
الركاكة ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال معي لان الفعل منه اعيى وكان الاصل
كما يقال ارعى الشيء فهو مرعى واغلى الماء فهو مغلى ومنها هل اللغتان كلما كان من حركة وجي فيه فيل
اعيي وما كان فيه من قول ورأي قيل فيه عي على وزن نبح ومنه نظيرها من اللغتين في قولهم عي واعيي
وحي وقد بهما في قوله تعالى ويحيى من حي عن بينة ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون الفعل
علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق به القران ولا اخبار الرسول صلعم ولا نقل
عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال تعالى قال رجلان وقال جل وعلا اذا جاءك المنافقون واما
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير في لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم
اعني الذين وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا فان تاخر الفعل
علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا لتكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين
مضمرين والذي بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفعل وجمعه تعرى من الحاق علامة

والفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل يتقدمه مبتدأ فلو اورد الفعل وقيل الناس خرج لجاز
ان يتوهم انه خبر عن جزء منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم ويقولون اجد حمى والصواب ان
يقال حما لان العرب تقول لكل ما سخن حمي يحمى حما فهو حام ومنه قولهم في عين حمئة
ويقولون ايضا اشتد حمو الشمس وحموها اذا عظم وهجها ومنه ما انشده المفضل تجيش علينا قدرهم
فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا يعني انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديمها وانه متى
غلت فثؤها اي كسروا غليانها وكنى بالقدر عن تهييج الحرب كما كنى بفور المرجل عنه وحكى
ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين ان الصاحب ابا القاسم بن عباد
راى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذي بك قال حما فقال له الصاحب قه فقال له النديم وه فاستحسن
الصاحب ذلك وخلع قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولعمري لقد احسن الصاحب في تعقيب لفظة حما بما صادف
به حماته وبلطف النديم في صلة تعقيبه بما جعله صوتا وكلا ذلك من ملاعبة الفضلاء ومفاكهة الادباء
والاذكياء ويقولون جاءني القوم الاك فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع سيبويه في مثل
قولك جاء القوم غيرك فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله ليس الاك يا علي همام سيفه
دون عرضه مسلول والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر الا تعبدوا
الا اياه والفرق فيهما بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة
وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان ينفصل منها وبمن كان الاسم الواقع بعد الا
يقع اما رفعا او منصوبا وكلاهما يجوز ان ينفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضمير
متصلا ومنفصلا الا انه لما امتنع الا في الكلام وصلت بين العامل والمعمول اوقع بعدها
الضمير كما في سبحانه وضمير النصب مثل من يرجون الا اياه وكما قال عمرو بن معديكرب في ضمير الرفع
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا فاما قول القائل فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا
يجاورنا الاك ديار فلم يات في الاشعار المتقدمين سواه وانا ندر لا يعتبر ولا يقاس عليه ويقولون

حبا

حبان تعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال حبني فقلت هبه
مثل كما قال ابو دهبل الجمحي هبوني امرءا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير ومثله
قول عروة بن اذينة وهي تصغير اداة اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء
القوم ابترد هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد وكان عروة مع هذا تعزلا عفيف
الدخلة نقي العفة وقد روى ان سكينة بنت الحسين ع وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل
ولثبتها وجدي فنمت به فكتمت عندي حب الستر انت مبصر من حولي فقلت لها غطى هواك
وما القي على بصري فقال نعم فقالت وانت القائل اذا وجدت اوار الحب في كبدي وانشدت البيتين المقدم
ذكرهما فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى
هب طاعتي واعتد فكان فيه معنى الامر وهب ويقولون امراة شكورة وصبورة ولجوجة
وحرونة ولحقون هاء التانيث فيوهمون فيه لان هذه الهاء انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى
مفعول كقولهم ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل
نحو صبور الذي بمعنى صابر فيمتنع من الحاق الهاء وتكون صفته مرسلة على لفظة مذكرة كما قال الشنفرى
النسل البجوح عن الحوة من الناس الا واحد الفضل كاملة وقد ذكر النحويون في امتناع الحاق الهاء
من هذه الصفات عللا اجودها ان الصفات الموصوفة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تختص
به فاسقطت هاء التانيث في قولهم رجل علامة ونسابة وليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤذن
عند وجود معنى زائد في الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى اصل مطرد ولم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم
الحقوا الهاء بها فقالوا عدو وعدوة لمماثل قولهم صديق وصديقة لان الشيء في اصول العربية قد يحمل
على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وشبيهه وفي اخبار النحويين ان ابا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن
قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل اذا كانت بمعنى الفاعل لحقته الهاء
نحو وجيهة وغني وغنية فقال ان حذفت لان لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول الذي بمعنى فاعلة
الاصل فيها بغوي ومن اصول العربية المقررة انه متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء كما قالوا شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا كما

يوم وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بني ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى بانية وكانت
كما تحذف من صبور الذي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعتا
السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للسنور وحكى الفراء انهم
قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا
قد خطأ فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق
الصواب واياه عنى بقوله اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة
الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا على الخطأ الذي يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع مأثمه عنه
والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا
خطأ فاما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء و
اسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقد انشدني الشيخ الرئيس ابو محمد ولده فيما انتظم هاتين اللفظتين
واتفق معنييهما التائبين لا تخطون الاخطاء ولا خطأ من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا فاي عذر
لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا
عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته الاية ويقولون لمن بدا في انشاد شعر او فساد امر قد نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم
بالميم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدا التغير والاروائح فيه وعلى هذا جاء في حديث مقتل عثمان لما
نشم الناس بالامر اي ابتدأوا في التوثب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لفظة نشم ما لا يستعمل
الا في الشر ومنها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لان هذه اللفظة على الحقيقة عطار يدق وقيل عنه بل منشم
عطارة ما تطيب بعطرها احد فيرد القتال الا وقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى عطارة اغار
عليها قوم واخذوا عطرها فكان منها ما تبدد فقدمها الى اخوانه واجه العطر فقتلوه ومن اوله على
هذا نقل منشم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي حكى انه لم يسلم وذكر
ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقيل غيره بل
هو صاحب بيار الكواعب وكان بيار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا رآته النساء ضحكن منه فيتوهم انه

يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا بيار الكواعب ما رأتني حرة الا عشقتني فقال له رفيقه
يا بيار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته
على نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب اشمك اياه فاتته بموسى فلما ادنى انفه اليها شرحته
الطيب جبت عنه وفي الميم من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واشهر ونظير
وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما اعتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ما ابطا ومنه اشتقاق
صلاة العتمة لتاخر الصلاة فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال ما وجهك نعاسا واذا دك معاتم
ويقولون للامر الغايب والتوقيع اليه ليعتمده لتجد فلام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه
وجزمه بها لئلا يلتبس الكلمة بصيغة الخبر ويخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن
وفصيح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا فمن
من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره قل لعبادي
الذين امنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتضمنه معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك
يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع المظهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز
كسرها على الاصل في تحريكها والتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن الفاء والواو لكونهما حرفين واحدين لا يمكن
السكون عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء فقرأ فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء والواو ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمركن الغراب
المامر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناها الموضع الجالس للار عليه العالجة للمبنانه
ومن ذلك اشتقاق اواصر القربة لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والمودة وحكى
عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نضر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه
ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او الجاه الى استكساء فخرج وهو يقول
كساك ولم تستكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر وان احق الناس ان كنت مادحا بمدحك

من اعطاك العرق وانى فانشد ابو نصر فانية ابن الحصين ويا ضرب بيد يبوء بعطف وق
ابن الاثر الجهو وناظر الزبون فقال له ابو نصر دعني ياهذا ويا مرى وعليك بنا مراد وهو
هذا ما يبرزه الصادر والوارد لانه ماخوذ من الورود والصدر ومنه قيل للخانع لا يورد
ولا يصدر ولما كان الورود يتقدم الصدر وجب ان يقدم لفظة الوارد على الصادر
فيا نظير قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب فالقارب طالب الماء والهارب
الذى صدر عنه ويقولون انت تكبر الشاء مع همزة الوصل وهو من افحش الاوهام
واللحن فى كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل
بادخال الهاء عليه الى النطق به والصواب ان يقال فيها ابنت او بنت لان العرب الحقت
بها هاتين الصيغتين من ثابتة صاعها على القطعة ابن ثم الحق بها هاء التانيث التى تسمى
الهاء الفارقة وهى فى الوصل تاء ومن ثم نبهت اثناءها ثابتة موثقة وصاغها صيغة
مفردة وبناها على وزن جميع النحويين اوله ما سعنى محركة بانها عن اجتلاب الهمزة لها و
ادخالها عليها وهذه المعطوفة فبنت واخت اليهم تاء اصلية تثبت فى الوصل والوقف
ليست للتانيث على الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم فى فاطمة والراء
فى شجرة الا ان يكون الفا كالالف فى قطاة وقناة ولما كان ما قبل التاء فى بنت واخت ساكنا
وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية وذكر اللغتين فيهما استعمال الابنة وبه نطق القرآن
فى قوله تع ومريم ابنة عمران وفى قوله تع اخبارا عن خطاب شعيب لموسى ع انى اريد ان انكحك
احدى ابنتى هاتين وعليه قول ابن الهيثم لقيت ابنة السهمى زينب عن عرض ونحن حرام مسى
عاشرة العشر وكليهما اثنتين كالماء فيهما واخرى على لوح احمى من الجمر اراد بالكلمة الاولى
تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون وردت قافلة الحاج فيطلقون اسم القافلة
على الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن
فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافى المعنيين ووجه الكلام ان يقال قفلت قافلة الحاج اذا انقلبت

قافلة الحاج ويشاكل هذا الوهم قولهم رب مال كثير انفقته فيتناقضون فى الكلام و
يجمعون بين الضد وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير ويقولون فلان
انصف من فلان اشارة الى انه افضل فى النصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف
منه اى اقوم منه بالنصافة التى هى الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اى خدمتهم فاما اذا
اريد به التفضيل فى الانصاف انصف واعدل الذى للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثى
لينتظم حروفه اذ لو بنى مما جاوز الثلاثى لاحتيج الى حذف شىء منه ولو فعل ذلك لاستحال
ابنيته وهدمها والزيادة المجتلبة له فاما ما قولهم كلتاهما حلب العصير فعاطنى بزجاجة ارخاهما
للمفصل وانما فى ارخاهما والقياس ان يقال اشدهما ارخاء لان اصل هذا الفعل ارخى فبنا
منه كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان يقال ما اشد حاجته
ولهذا البيت حكاية يحسن ان يعتبر روايتها ويصوغ نشر منتزهها وهى ما رواه ابو بكر
ابن القاسم الانبارى عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال حدثنا احمد بن عبد الملك
ابن ابى السمال الاسدى قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابى السمال ابو ضبيان الحمانى قال اجتمع
قوم على شراب لهم فغنى مغنيهم ببيت ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى بزجاجة ارخاهما للمفصل فقال بعضهم امراتى طالق ان لم اسال
الليلة عبيد الله بن الحسن القاضى عن علة هذا الشعر لم قال ان التى ثم وحد ثم قال كلتاهما فمشى
فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بنى شقرة
وعبيد الله بن الحسن يصلى فلما فرغ من صلوته قالوا اقحمنا اليك فى امر دفعنا اليه حزونة ورجوا الله
جزهم وسالوه الجواب فقال ان التى ناولتنى فرددتها عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما
حلب العصير يريد به الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب الكائن عنه بالمعصرات فى قوله تع
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضى
وقد بقى فى الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكتته اما قوله ان التى ناولتنى فرددتها

فقلت ثلث فانه خاطبه بالثلث الذي كان نادله كاسها ممزوجة لانه يقال ثلثت الخمر اذا مزجتها
فكأنه اراد ان يعلمه انه قد تفطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج
وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقتل يعني
الصرف الذي لم يمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق
والباطل وليس ما اعتمده عبد الله بن الحسن من الاسجاح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته
او يغض من نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطاة الغاشية المتفقين المتعنت و
تلايمهم في صوالح اللين ما حكي ان حامد بن عباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء
الخمار وقد علق به واعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة
ابي عمر وسأله عن ذلك فتنحنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وقال النبي صلعم استعينوا في الصناعات باهلها والاعشى هو المشتهر بهذه الصناعة
في الجاهلية وقد قال وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها ثم تلاه ابو نواس وقال دع عنك لومي
فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء فاسفر وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان
تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة اولا بقول الله تعالى ثم بقول الرسول ثانيا
وبين الفتيا وادى المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل
حامد منه لما ابتداه في المسئلة ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب فيوهمون فيه لان معنى جنب
اصابه ريح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه اجنب وحكى ابو حاتم السجستاني جنب واجنب
واشتقاقه من الجنابة وهي البعد فكأنه سمي بذلك لتباعده من المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن
عباس الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان لا يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب
اذا لبسه الجنب ويقولون مضى ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانمائة درهم فيحذفون الياء
من ثماني في هذه المواطن الثلثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة
لان الياء في ثماني ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب كالياء في قاضي

فاما قول الاعشى ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين واربعا فانه حذف الياء لضرورة
الشعر كما حذفت من المنقوص المعرف في قول الشاعر وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
يريد الايدي وقد جوز في ذوات الياء حذف الياءات من اواخر الكلم والاجتزاء عنها بالكسرة
الدالة عليها كقول الراجز كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما ويقولون
ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب لم تصف بلفظتي آخر واخرى وجمعهما الا ما يجانس
المذكور قبله كما قال سبحانه افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة بالاخرى لما
جانست اللات والعزى ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها
مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك ان يصف بلفظ اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في
ذلك ان آخر من قبيل افعل الذي يصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت
الفرزدق وقال اخر كان تقدير الكلام وقال اخر من الشعراء وانما حذفت لفظة من لدلالة الكلام
عليها ولكثرة استعمال اخر في النطق واما قول الشاعر صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر
فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها ليكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر
البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها الاخرى ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء
بيضاوات وسوداوات وخضراوات وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التي هي مؤنث افعل
بالالف والتاء بل جمعته على فعل نحو خضر وسود وصفر كما في القرآن ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
الوانه وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظة المذكر ومبنيا على صيغة اخرى
تخالف صيغته امتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون فاما قولهم ليست في الخضراوات
صدقة فالخضراوات هنا ليست بصفة بل هي اسم جنس البقلة وفعلاء في الاسماء يجمع بالالف والتاء نحو بيداء
وبيداوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة من مؤنث افعل نحو نفساء ونفساوات ويقولون
السم الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام فيه ان يقال سمع الطول يعني

الطاء لانها جمع الطولى وكلما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن
انها لاحدى الكبر. ويقولون في نداء الابوين يا ابتي ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال
التاء عليهما قياسا على قولهم يا عمتي وهو وهم بين وخطأ مستبين ووجه الكلام فيهما ان يقال يا
ابت ويا امت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع او يفتح التاء [illegible] اما باثبات الالف والاختيار ان يوقف عليها بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فان
قيل فكيف دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر فالجواب عنه انه لامر وقع في ذلك الاسم كما انهم
قالوا رجل ربعة وغلام يفعة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امراة حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر
وانما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما في غير موطن النداء
ويقولون زيد ثقة بالكذب والافصح ان يقال ثقة الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب وعيرها الواشون
اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وتمثل بهذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام
لما حصر في المسجد الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله فتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل والعرب
تقول اللوم ظاهر عنك اي زائل عنك ومنه قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من
القول اي بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية ثقة بالباء فاما من روى بيت
المقنع الكندي يعيرني بالدين قومي وانما تدينت في اشياء تكسبهم حمدا فهو تحريف من الراوي فان الرواية
الرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي ويقولون ابدأ به اولا والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم
كما قال معن بن اوس لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول وانما بني اول على الضم لان الاضافة
مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي
هي قبل وبعد ونظائرهما وسميت هذه الاسماء بالغايات اي جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة
ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة
لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة تحرك تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت بعد
البناء على الضم الذي خالف حركتي اعرابها ليعلم به انها بنيت لامر حادث على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه

على وزن افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان هذا عاما اول وما رأيته مذ اول امس ولم يمنع صرفه
الا في قولهم ما تركت له اولا ولا اخرا فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة
واجري هذا الكلام بمعنى ما تركت قديما ولا حديثا ونظير اول في البناء على الضم انك تقول اخذت
من فوق واتاه من قدام واستدنه من وراء واخذه من تحت فتبنى هذه الاسماء على الضم وكانت
ظروفا ممكنة لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر البادي ابو تعلة بن مساور ما دام
يملكها على حرام لعن الاله تعلة بن مسافر لعنا يصب عليه من قدام اراد من قدامه فلما حذف
الضمير واقتطعه من الاضافة بناه على الضم ويقولون لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين
فيوهمون فيه كما ان بعض المحدثين منهم تطير من اسمه حين اهدي اليه وكتب الى من اهداه اليه
لم يكفك الهجر فاهديت لي تفالا بالسوء سوسنة اولها سوء وباقيها يخبر ان السوء يبقى سنة
والصواب ان يقال سوسن بفتح السين وكذلك قيل ردوش بفتح الراء ليلحقا على وزن فوعل بفتح
الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر ودولب اذ ليس من امثلة العرب فوعل الا جوذر في قول بعضهم
قال الرئيس ابو محمد وقد ذكرت السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المقرى لابي بكر
بن القوطية الاندلسي يصف فيها البهار والسوسن ما ابدع فيه فاحسن فاوردته على وجه التذنيب ليحظ
هذا الفصل وانشاء بيني لمن [illegible] من اولي الفضل [illegible] فاستيقظها على الورد الذي عماد باكر السوسن
الغض الذي [illegible] كما ارتفعا خلقي سماها فارضعت لبنا وذاك دما حسبان تذكرا الكافور وذاك
قد عل العقيق احمرارا ذا اما كلما كان ذا حلية نمت لعترض وذاك حد عندنا في البين قد لهما او لا فقد
انابيب اللجين وذا حمر الغضا حركته الريح فاضطربا ويقولون جوى الوادي نظم على التريب والمسموع في
هذا المثل نظم على التريب وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم وعلا وغمر ومنه سميت القيامة طامة
وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب الهائل المعتمر ما عداه من النوازل ونظيره في المعنى قولهم حاملا
اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من شد الحبل اذكر عقد حبله ويحكى ان اللحيانى والاصمعي صحف فعذا الشد
ويقولون لمن نشأ ... به طرسا بضم الطاء والصواب ان يقال طرسا كما قال طرد برانا قد اودى بمسعاه

ونامه ومنه قولهم شاب طرير وعليه طرّالتقى وما زلت في ليلي لدن طر شاربي الى اليوم ابدي
واداجي واضمر في ليلي لقوم ظعينة وتغرلي في ليلي على الضغاين واما طر بضم الطاء فمعناه قطع
منه اشتقاق اسم الطرّاد وبه سميت الطرق لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا من غير جاء القوم
جميعا وانتصابه على الحال وتقيض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين والصواب
ان يقرأ فيه سقط في يده وقد سمع منهم اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم ويقولون
ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء والصواب ان يقال ركض بضم الراء
واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك
لهذا قيل الجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني المشكلة قد يتبع الجياد
وهو رابض وكيف لا يسبق وهو راكض والمراد به ان امه قد سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل
به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه ولاشار بركضه الى تحريك قوائمه وهو في رحمه وقد توهم
بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله اي دفع وركض الطاير اذا
حرك جناحيه ثم وردها الى جنبه في الطيران وللعامة والخاصة عدة اوهام في اسناد الفعل الى من
تعلق به مما ثلّد وهمهم في قولهم تحلبت ناقته ورسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا بالتلبين فيسندون الحلب الى
المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول كم حلبت ناقتك ولم تحلب حلوبتك ويقولون انفه حكى جرب
فيجعلون الجرب هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال حكى جربا كما انا الحاك وكذلك
يقولون اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي لا هو ويقولون سار ركاب
السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب وهو وهم لان لفظ الركاب يختص بالابل
وحدها كما يقال الراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان مثل الركب والاركوب نعم جوز الخليل ان يطلق
اسمها على راكب كل دابة الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة واوفر جماعة ويقولون للجهة للقبة الصفية شطرنج
بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظايره في
لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول في هذا الوزن فعلل فلهذا وجب
كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقرأ بالسين المهملة

القوم مللل

لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقرأ بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية
ومثله تسمية الدعاء للعاطس بالتسمية والتشميت اشارة بالسين المهملة الى انه يرد الى السمت الحسن وبالشين
بالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه
بالشين المعجمة الدعاء لشوامته وهي الاطراف ولهذا نظاير في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر شهريز
وسهريز ولما يختم به الوسم والوشم وكقولهم انتسف لونه وانتشف اذا تغير وامتنع وحمي الرجل
وحمس اذا اشتد غضبه وقالوا انتسمت منه علما وتشممت فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم
وشبهه بما يوجد حالا بعد حال وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة
اخذه من قولهم تشمم في الارض اشتد به الا ان الاصمعي حكى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر على
ما تقدم ذكره منه وقد جاء ايضا في الاثار والاشعار الفاظ رويت بهذين الحرفين على اختلاف
المعنيين حكي ان في صفة ام معبد كان منهوك العقمين اي مرد و تقرأ الهنى باعجام الشين ما كان بالكلام
والهنى باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروي ان مجاشع المنادى مرام باعجام الشين واهمالها فالمراد
به مع اعجام الشين واهمالها الدبر واحد المحاش محشة وفي بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع
ضمنا بفيه روي باعجام والسين واهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب الى رقة الهلال وقلة ما بقي من
الشهر كما يقال شعشعت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين
فالمراد به ان الشهر قد ادبر ولم يبق الا اقله وجاء في حديث عمر انه كان يتنفل الناس بعد العشاء بالدرة ويقول
انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا منساة لسوق بها ومن رواه
بالمعجمة فمعناه يشتتهم ولهم ماخوذ من قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم الناس ورد في الاثار ان عليا خطب الناس على منبر
الكوفة وهو غير مشكوك فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مسمور لان السك تضبيب الباب ومن رواه
بالمعجمة الشين فالمعنى انه غير مشدود ونقل عن عايشة انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي
رواه بالسين المهملة عنى به الرية ومن رواه بالشين المعجمة مع الجيم فقد عنى به ما المضغ من ضرع الشاة والبيت
ودو ويت الماعز فان يلتمها رقاق جهلا فان مطية الجهل الشباب فمن رواه بالشين المعجمة
به الشبيبه ومن رواه السباب بالمهملة فالمعنى به السب كما قد روي في هذا البيت فان مطية الجهل
اي موضعه ومزيته مطية الجهل اي مركبه وقد روي ايضا من شر الامور بيان لهذين الحرفين احدهما

قوله نفى الدم من المحلق جفنة كناية الريح بالباء المعجمة وبالمهملة عن الجابية دجلة وبالريح الماء السائح
ومن رواه بالباء المعجمة جعل الاشارة فيه الى الكرى لانه صاحب دجلة واداه الا انه شبه ان
جفنة الى المحلق ندبا للطعام بعد الطعام كانه دجلة بالماء بعد الماء والبيت الاخر قوله في صفة الخمر
والخمار ولقبلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم فمن رواه ارتسم باعجام الباء عنى بدا ان دعا الله
ثم ختم عليه ومن رواه بالباء المهملة قال اراد به دعا لها وهو كما قال القطامي يصف فلكا في
حلول يقضي الموت صاحبه اذا الصراري من اهواله ارتسما يعني ان الصراري وهو الملاح من ذوي
حيثما هذا من عظم الاهوال ومايرى من تلاطم الامواج والجلول جمع حبل وهو شراع السفينة ورووى بيت ابن
بن حجر فلعلن وبعض الناس ارهم عن الامانة صنور وصنور فمن رواه بالباء المهملة عنى به
انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالباء المعجمة فاشتقاقه من الشين وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو
عمرو العلا فاجوا ابيات عليهم ولكن رادنا اعجمي وتسعى اي تخدب ونود قال الاصمعي قد اصاب
ابو عمرو لان سعى تخدب ونحو ذلك واصاب بجسمه ابي ولم ارا اعلم بالتوسعه وحكى خلف الاحمر قال
اضفت على المفضل الضبي وقعاب لا ارتياتي من اعراب الجياد الكفنا اذا نحن قمنا من ثوب صحب
فقلت انما هو عشر لان الشويح اليد بالباء الحشى ونسمي سبيلا العرسوسا واماقوله اتهم اعلم
الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون
المراد به السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالباء المعجمة الذي هو بمعنى القوة وسئل في اختلاف
الرواية فقال عمرو بن الاثير لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني وفي
اكثرهم لفظه الاسراف بالسين المغفلة ورواه بعضهم بالباء المعجمة ليكون معناه القطع الى الجهة
والاستشراف ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين واملاء الامل بالخالق دون المخلوقين
فنضمته لما تخلته لعاطله ومنبهه على صدق قائله وهو ان عروة وفد طرفي ان عروة هذا وفد على
هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرفه فقال الست القائل لقد علمت وما
الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في
الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم ردها راجعا نحو الحجاز فكث

نكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره قال رجل من قريش
قال حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن ما يقول فلما اصبح
سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي
دينار وقال الحق بهذه ابن اذينة فاعطه اياها فلم يلحقه الا وقد دخل بيته فقرع عليه الباب فخرج اليه فاعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين وقيل له كيف رايت
قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق ومما يروى ايضا بهذين الحرفين
قول ابي بكر بن دريد في مقصورته ارمن العيش على برض فان رمت ارتشافا
فارمت صب المنتشا فمن رواه بالسين المغفلة فعناه المتعبد واشتقاقه من انسا الله
اي ابعده ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه استقصى الشرب بالمسان ويقولون في جواب
من قال سئلت عنك الخبر فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه لان الخبر اذا سئل عنه
فكانه جاهل به او متعنت عنه وصواب القول سئلت عنه الخبر اي كان من الملاذ
التي والاقتران بك بحيث يسئل عنك ويقولون للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم
يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين لي في الحاجات الامن له وجه وقاح ولسان
طرمذار وعند ورد طح ان يكن ابطات الحاجة عني والسراح فعلى السعي فيها وعلى
الله النجاح والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت
وانشد عليه لبعض الرجاز سلت ذيولي على معاذ سلام طرماذ على طرماذ ويقولون
للاثنين هاتان بمعنى اعطيا فيخطؤن فيه لان هاتا اسم للاشارة الى المونث الحاضرة
وعليه قول عمران بن حطان وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا هاتا بدار وان قلت
لعلكما تقران فانما الحي من تقرار والصواب ان تقال هاتيا بكسر التاء وبلحق هاتوا الامر
العامة هات والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للمونث هاتي وللجماعة الاناث
هاتين وتقول في الاثنين من المذكر والمونث هاتيا من غير ان تنحوا فيالارها الكلام
يعرف قوامهما في مبدا الحذف مثل قولك غلاما ومن بعد ولا في هاتين الشية التي في قولك

الزيبان والهندان وكان الاصل في هات ان الماخوذ من اتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت
في اراق الماء واراقة الماء وفي اياك فقيل هراق وهرقت الماء وهياك وفي ملح العرب ان
رجلا قال لابي هات فقال والله ما اهاتيك اي ما اعطيك ويقولون رايت الامير
ذو يده فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي التي بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك
ذي مال وذي نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع
في كلامهم بحال ولهذا لحن من قال على محمد نبيه وذويه فكما لم يقولوا ذو زيد ولا ذو داعي
وقصروا اذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع النعت لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع
الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذي مال ابوه فيصح في الكلام لان النكرة تختص بان
توصف بالجملة ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع في
هذا القبيل بين تاء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام فيه ان يلفظ فيه
بياء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام فيه ان يلفظ بياء المضارعة
المعجمة باثنتين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يق العوائد يرجعن والنون
يرجعن فيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم
ومعهم نديم لهم فبدرت منه فلتة فخجل ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما فكتب اليه مطيع
امن تلويح منت لم يؤذها احد الا تذكرها بالرمل اوطاطا خان العقال لها فابت اذا
نزلت وانا الذنب بها اللذ جانا او نيامنك هجرانا ومقلية ولم تردنا كما قد كنت تغشانا
خفض عليك فان الناس ذو ابد الا وليغفرن ويزدن احيانا ويقولون شلت الشيء فيعدون
اللازم بغير حرف الجر ووجه الكلام ان تقول اشلت الشيء وشلت به فيعدى بهمزة النقل او بالباء
كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها واشال المنذر هو المرتفع ومنه
قول الشاعر يا تيم من بعد رد في مجري العادل المرء على الواني الادنى لما راى ظهره شائلا وجاءت
والعائدات وبكى عنه بنا الا رابصر زابا عبرة فعض الايام فاخطا في موضعين من تلك

الجص والقاص شكت بضم الشين ثم انشد بيتا قافيته في تاءها ضم الشين واما هو شكت بالفتح وذكر بعض
اهل اللغة ان من افحش ما يلحن فيه العامة قولهم شال الطرف به لانهم يلحنون فيه ثلث لحنات
اذ وجه القول اشال الطرف اباه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في لفظة
في كثرة مواضع فيقولون اسم فحل الجمل حراء فيغلطون في الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي تكون
وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء ما عرفته العرب ولم تقرنه ويقولون
لمن تناول شيئا ها فيقصرون الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب
ربا الا هاء وهاء ويجوز تثنية فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كلتيهما ولا تقرن بالالف الا
الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يحكى ان عليا ناول فاطمة من بعض مواقف الحرب
وسيفه يقطر من الدم وقال افاطم هاك السيف غير ذميم وهذا النحو بين ان المد تقول ها
جبلت ولا من كان الخطاب ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء فيعكسون المراد به ويحيلون المعنى
عليه مدعو له والصواب ان يقال حسد حاسدك اي لا انفك محسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار
الشاعر ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجد ويقولون لمعطاء البشارة بكسر الباء والصواب فيه ضم الباء لان اسم
ما يبشر به بكسر الباء وهو البشارة بضم الباء ما يعطى عليها كما قالوا البشارة بفتح الفاء فاما الجمال ومنه قولهم
فلان بشر الوجه اي حسنه ويعتقد اكثرهم ان لفظة بشر لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك
بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك
لاستبانة تاثيرها في بشرة من بشر بها وقد تتغير البشرة بالماء المكروه كما تتغير بالمحبوب
الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون في الخير والشر الا انها لفظها في الشر وعلى ذلك
قوله تعالى وبشر الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونظيرها لفظة وعد
تستعمل في الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل
في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد اراد الخير ولفظة وعد يفرق

المجز كما تقول العرب في الشجر المورق شجر مورق واحد قوم لم انه يعيد بالاثار وكفى لهم في
المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعمل الا في الشر كقول الشاعر واني وان اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ونقيض لفظة البشارة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة
انها تجمع النائحة وهي عند العرب اسم النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر رثاه اثناه من بني ربيعة
عامر نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم اي في نساء اي نساء ويقولون تفرقت الاهواء والاراء والانحاء
في كلام العرب ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر تفترق امتي كذا وكذا فرقة اي تختلف فاما
لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين كان
المعنى ان كل واحد منهم ببقعة وان قيل في وصفهم كان المعنى ان احدهم لابيه وامه والاخ لابيه
والثالث لامه وكل يحق من تشديد الرا فيما كان من قبيل الجمع دون التخفيف فاراد به
التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالي والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارا
بكسر التاء والصواب ان يفتح كما قيل تهيام وتسيار وتكرار وتهيام وعليه قول كثير واني
وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت وذكر
اهل العربية ان جمع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقد
عنهم تنضال ايضا فاما الاسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء كقولهم
تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وترياق وهو نبت صغير يتخذ للحمام رجلا تنبال
وهو القصير وطرياك وتعشار وترباع وهي اسماء اماكن وقالوا مضى تهواء من الليل اي هدي ورجل تنبال
اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي كثير اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل ورجل تلقان
اي لقتان ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد
ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى
الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت
نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق

والسفاهة كاسمها ان كنت تاركا ما انت فيه فاجلس اي اقعد نجدا وموجب هذا البيت
عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فالحق
النجد فان المدينة لم يتسع لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة
ابن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب
واطلاعه على اسرار كلام العرب ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت
وبئس من ذممت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذممت كما قال عمرو بن
معديكرب حين سلمان قومه نعم القوم قومي عند السيف والمال ويكون تقدير الكلام
في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس و
يضمر المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في القرآن ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطب به والاصل
في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعد ما نقلا عن اصلهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما
لا يكون معرفا الا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيفا الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد
ونعم صاحب العشيرة عمرو وحكم المضمر هذا الاسم على ان تفسر بنكرة من جنسه فينتصب على التمييز كقولك نعم
رجلا زيد بئس للظالمين بدلا اي بئس البدل بدلا فاضمر وفسر بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية ان
يكون فاعل هذين الفعلين لتعريف لهذا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو عمرو وكلاهما ايضا ان يقال
نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والحضور ومن شرط اللام
الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون مع ايراد لفظها في معنى اللام التي في قوله
ان الانسان لفي خسر الا الذين بدليل انه استثنى منهم الذين امنوا ولا يجوز ان يستثنى من المفرد وعند قوم
ان ومنع نعم وبئس للاختصار في المدح والذم وليس كلاهما بل وضعا للمبالغة الا ترى الحالة في تجليل
وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وانما فنعمت انما التي تعبد بها الكعبة
وما وجهه نعم وبئس الصحيح حكى ابو القاسم بن برهان النحوي انه كان لمزيد بن عبد الله التيمي جليس من بني
امية فذكر مزيد في بعض الايام فضايله عليه فرق ذلك الاموي نعم الرجل على ما عضه فذلك في كل الحلق

لدنهم الوجل فاسلك حتى يكن عصمة ثم قال يا ابا عبد السلام بقلبي اسرع فالاخبار من نفسه نفوذنا
نتم الغادرون وقال في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمن ووهبنا لداود سليمن نعم
العبد انه اواب ثم عن العلم بما رضي لنفسه ولانبيائه فتبرا بك عن ذلك لو عرفت فراك
مكانه ذلك الا شوين تلبه ويقولون لهذا الذكر الشيان بفتح النون والسين فيوهمون فيه لان
الشيان تثنية الشين وهو العرق الذي في الفخذ فاما من نبيه الشيان على وزن فعلان كروان
وكتمان فان جاءت مصادر في كلام العرب على وزن فعلان بفتح الفاء والعين فيها يختص بالحركة
والاضطراب كالوخذان والرملان والهيجان والهيبان ومن غريب ما جاء على وزن فعلان قولهم في
جمع كروان كما قال ذو الرمة من ابيات ... ترعا القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا
بعضهم انه جمع صفوان على صفوان وهو شاذ ويقولون بين ظهرانيهم بكسر النون وهو لحن ان في
بين ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهريهم وحكى الفراء قال قال لي اعرابي ونحن في جلقة
يونس بن حبيب بالبصرة قال ان مكنك فقلت الكوفة قال لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم
وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستغنيت من كلامه فائدتين احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء
لانه اشار الى القبيلة والثانية قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقلها بكسرها ويحكى ان الرجل وفد
على الجنيد فسال ان يولى من يقوم شغله فلانشي في شغل الثلاثة فلانشي لها العمل ثم سئل من قول رجل
وجدوا فيه ما لا تركوا العمل به فلما خرجت ان بين ظهرانيها الا تفوض امرها اليك
ويقولون دخلت الشام وهو غلط قبيح وخطا صريح لان اسم البلدة الشام ولفظه مذكر والدليل
على صحة الامر قول الشاعر يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم اته بخلود ويجوز في المنسوب
اليه ثلاثة اوجه شامي وهو القياس وشام بالياء مثل ياء العوض وشآم وهو شاذ لانه جعل منزلة
المنسوب الى المنسوب وكذلك جوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلاثة ومثل الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة
اتيحت لي يمانية احدى بني الحرث من مذحج ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين واثنين وثلثة
ثلثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثله احاد وثناء وثلث ورباع وهي اربعة جاءوا وهدون
وثلث وربع لان الوضعت هذه الالفاظ او هذه الصيغ ليستغنى بها عن تكرير الاسم ويدل معناها

علما يدل بجموع الاسمين عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللاثنين هذا مثنى ولم يمنعوا
من ذلك الا لزيادة معنى فاحاد على واحد وثناء على اثنين ويشهد له قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب لكم من النساء ان شاء اثنتين اثنتين وان شاء
ثلثا او اربعا اربعا وليس المعطوف بعض من الاعداد على بعض انطلاق صح وكذلك في قوله سبحانه جاعل
الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اي منهم من له جناحان ومن له ثلثة اجنحة ومن له
اربعة اجنحة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انهم لم
يتجاوزوا في الرباع الا الصيغة التي لا مثن كما جاء في شعر الكميت فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال
خصالا عشارا وذهب خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء مستقا الى العشار وانشد عليه ما وضع الاحمر
موضوع منه قال لعمري يا ابن هند لو رايت اليوم شنا لرات عيناك منهم كل ما كنت تمنى اذا تنادي تهامى
وعنا رابت ودرسها الملحا يرا مطلقا ويطلي القوم القوم احاد او مثنى وثلاثا ورباعا وخماسا
فالحقنا وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا لا ترى الا كتاما تلانا
ونا وتعجب على ابي الطيب قوله احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد وقد اخذ عليه في
اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه قام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد ليلتنا هذه
واحدة ام واحدة في ست والموضع الثاني انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة
والموضع الثالث انه صغر ليلة على لييلة والمسموع في تصغيرها لييلية والرابع انه ناقض كلامه لانه
كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان وصفها بالاستطالة الى التناد ويقولون لما يتعجل
من الزروع والثمار بدرية وهي من الفاظ الانباط ومقاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر
لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر ومنه بكر المحم وبكير البر وبكرت النخلة اذا اثمرت اولها
تثمر النخل فهي بكور والثمرة المتعجلة باكورة ويقولون فيكلمه فيحف منه فاعله وبعجل اليه فيذكر
اليه ولو انه عجل له لكان اجراها دارا في انشاد الليد والصواب ان يعجل وقد تستعمل بكر بمعنى
عجل بدليل قوله فقد قال فجر ابي الهذلي بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
واراد بقوله بكرت اي عجلت لانه اراد به وقت البكرة لاقترانها بالامنة في الليل ونظر استعماله

استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل استعمالهم راح بمعنى مضى وخف ومنه قوله صلعم من راح الى الجمعة في
الساعة الاولى فكانما قرب بدنة اى خف اليها لا يجوز اتيانها آخر النهار ويقولون عند الحرقة
ولذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المعجمة ومن نطق من العرب بهذه اللفظة نطق بالحاء المهملة وعليه قول ابي زبيد
مما سارق الحبيبان بالصعيد لهم احاح ولو خفت لها سريا ابايات الكلد يقولون اح فاد جيد
من حوقلي اخا وهو الكلام وحكي ان الحجاج لما انفذ لحرب الخارجي جارية البرقعي نعمان لم محاربة
غلاما له فانبرى سلاح المرود به وركب فرسه الشجاع يكر كر تاكل الاعلية فلما لاح له شبيب فسبق
نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة
الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام
الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في
بعض الاخبار ان طلحة لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته النبي صلعم قال لو لا ان طلحة بحس
لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من ينونهما فاما قولهم جيء به
من حسك وبسك فالمراد به جيء به من نفسك وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الطلب
ويقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء ومنهم من قلب الواو الفا فقال آوه ومنهم من يشدد
بعضهم الواو واسكن الهاء فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او ومصدر الفعل منه آها
تاوه والمصدر الآهة والاهة ومنه قول المثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل
الحزين وقد فسر بعضهم الاواه بانه الذي يتاوه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعاء ويقولون لقيته
لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا فاذا ارادوا المرة الواحدة قالوا لقاءة او لقاءة
المصدر قال لقية ولقاء ولقيا ولقيانا ولقاة على وزن هدى وعليه انشد الكسائي وان لقاها في
المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندي لرابح وانشد كما عين حسنا للعجم الى الحب ولولا
اتقا الله مالكت رجبا لاول ليبات لطعن ولا اهلا وقد زجوا حلما الثاك ولم ارد بعلم الذي اعطاك
حلما ولا عقلا ويقولون فلان يكيد بنفسه فيتقلد ما اعطي والصواب فيه يجود بنفسه لان التجديد

ن اللغة هو استقلال النعمة وسرها وبه فسر لا تبطروا نعم الله وبما ائد من اللفظة فابدا
جيهما كما ناقولهم لمن يكثر الزوال مكد واصله مجد لاشتقاقه من الاجتدا وكان الاصدق المجتدي
فادغمت التاء في الدال ثم الغت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعله في التشرين قرا امن لا يهدي الا
ان يهدى والاصل يهتدي الكما يهتدي ويقولون بالرحلعة ولا وجه لذلك لان الشنا الخطيرة من الحب
والصواب ان يقال فيه حظية او حظيت واصله من حظي اى اعترض فكانه يترض النكاح ولا يتقيد عليه والعرب
تسمي العين الرمي كما قال الشاعر الاحبث عنا ما بي علانية فقد بلغ النفس كثيبا اليك كما يحتبي
فقلت بانه وصل بيني ولو جئت فداك يوما رحمت وقلت انت الدوبس ويقولون للذي يتشير
من الصحف صحفي مقاسية على قولهم في النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب ان يقال
الصحفي البصريين ان ينسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال صحفي كما يقال في النسب الى حنيفة
حنفي لانهم لا يرون الا الى واحد الجمع كما قالوا في النسب الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا
ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى القبيلة هوازن هوازني والى بني كلاب كلابي والى
مدينة الانبار انباري والى بلد المداين مدايني فاما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لانه
اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق كما ان العربي
هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو النازل وان كان عجمي النسب ويقولون في
النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبون الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما
فيقال رامي لان الاسم الثاني من المركبين ينزل منزلة تاء التانيث التي تقع طارفة وتلحق بعد تمام الكلام
فوجب ان يسقط في الكلام كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى اذربيجان اذري
كما جاء في حديث ابي بكر انه قال لتالمن النوم على الصوف الاذري كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان
وقد نسب بعضهم الى الاذربي والقول الاول واجاز ابو حاتم السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه
بقول الشاعر تزوجتها رامية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير من الورق ولم يتابع على هذا القول غيره
بل منع سائر النحويين لئلا يجمع علامتا النسب بالاسم المنسوب وهذا البيت الذي احتج به ابو حاتم
واعتراض اثبات لا ينقض بان الامر ومذهبهم انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب الى
ولهذه العلة منعوا من النسب الى مجموع الاسمين فيقال احدي عشري ولا يجوز ان ينسب الى احد ولا

ثابتة لا التباسه بالمنسوب اليه فانتفى الطعن من كل وجه ونظير هذا الوهم انهم ينسبون الى مجموع
الاسمين المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظايره تاجي ملكي وقياس كلام العرب ان ينسب
الى الاول منهما فيقال التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم
الا ان يعرض لبس فينسب الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا
عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى عبد القيس وكما قالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لو قالوا
ابوي لابهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن
جعفر ونسبوا واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي والى عبد الدار عبدري
والى عبد القيس عبقسي وكل واحدة وذلك مما يقتصر على السماع ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام ويقولون
لما يفعل مرة ليس علة لان الفعلة بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الفعل فاما المصدر فهو
الفعلة بكسر العين وعليه قول علقمة بن عبدة كان عيلة حنظل يشرها والحنظل منها وفي اللحيين تلعثم واما
الفعل فهو مصدر فعلت والاسم منه الفعل بضم الفاء واما الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كلما في القران قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان
والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة بعد
رحمة وقالوا الاواه الكثير التاوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه الموقن
الموقن وقد مر الغسلين على ما بيناه وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف وقيل
هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو اسم الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم
وانسابهم ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اي لا تحمل المرادف لان مبنى المفاعلة
على الاشتراك في الفعل من هذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق والعرب تقول ترادفت الاشياء
اذا تتابعت واهل الرواية بالقران يسمون التزام الذي يتلو الحركة في قافية المترادف ويقال ردفت
زيدا اي ركبت خلفه واردفته اي اركبته وراءك واردفته اي ردفته وانما سمي الرديف ردفا
لمجاورته الردف ويقال ايضا لكل راكب خلف راكب رديف ولهذا سمي الردف ردفا لمجاورته وهو العجز وقيل
الحمل رادف اي عليه رديف ووقع في التنزيل بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها
كرادف به متتالين في العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من الاعداد ويقولون مطرد
مرد ومبضع ومنجل كما يقولون مزعة ومقنعة ومطرقة ومطرفة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء

والعلم ان الكشني ... الشين
لان الكت والعيان
اسمان للقربانة
منه

وهو من اقبح الاوهام واشنع معايب الكلام لان كلما جاء على مفعل ومفعلة من الالات المستعملة
المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظايرها وعليه قول ابن دريد في مرثية سايس لبيك
ابا الحسن ابيض بغلة ومخلاة ليس تدافع شعورها وبجوانة مطرد معه ومزعة وموزية صرا بها
سيوفها اما كسر الميم فيها لان الاصل محسنة فادغم احد الحرفين المتماثلين وشد السدة بنقيم
مقام ومغنى كما عدل في نظايرها مثل محققة ومخدة ومسلة ومظلة ومن وهمهم ايضا في هذا النوع
قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم بن الحسن بن محمد التميمي قراءة
عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهمداني عن ابي ... الكيا ... عن الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا
ان عمرا كان ينشد في طريق مكة كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به او شارب ثمل قال لنا ابو عمرو
المروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من
كسر الميم في اوايل اسماء الالات التي قلة العبرة على مفعل ومفعلة هو بالسنة كالمنخسة المثبتة
الميم المكسورة انهم اسقطوا منها بمنزلة فتحة الميم من سنقية الابطال ومن صان في مدهن ومسعط ومنخل
ومكحلة ومدق ومنصل في بدق بالكسر على الاصل ونطقوا في سقاة ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل
وبالفتح لكونها محالا اسنا بالمبيل ويقولون اجلس وسط القوم بفتح السين والصواب فيها التسكين لان
الكلام لان الوسط بفتح السين هو كليط المحبوب المماثل معه المثل والتدرى وهو المقصود في هذا الكلام فاما
باسكان السين فهو كناية ومنه قوله تعالى فوسطن به جمعا اي توسطن وهذا المعنى واما المراد به عليه فند وقد
بيناه التفرقة بين اللفظتين والاختلاف بينهما باختلاف معنيهما اوسطها قولهم البين والبين والميل والميل والوطء
الوسط والشفق والشفق والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق يبين معناها
فيه يحسب الكان ووسطها وفتحها فالبين باسكان الياء يكون بما في المال وبالفتح يقع في العقل والراي والميل
باسكان الياء من القلب واللسان وبفتحها لما يقع فيما يدرك بالعيان والوسط باسكان ظرف مكان على معنى
لفظة بين ويعتبره والوسط بالفتح اسم لكل واسطة من جميع الاشياء يتعاقب عليها الاعراب ولهذا سمي الجزء
فقالوا في وسط راسه دهن ووسط راسه صلب والشفق باسكان الفاء مصدر شفق وبفتحها اسم الشيء المشفوق
واما الخلف والخلف فقد اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون من الطالحين وبفتحها يكون من
الصالحين وانشدوا لابي الاسود الدولي في مرثية ... خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان
لا بك التلف وقيل فيهما انهما يتعاقبان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم فيقال خلف صدق وخلف

سواء والشاهد عليه قول معن بن حية التميمي فنعم الخلف كان ابوك منا وبئس الخلف خلف ابيك منا

وقد بعضهم ان الخلف بفتح اللام من يخلف فيما مضى والخلف باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف بعدهم

وعليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وعليه تأول قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب يعني به القرآن الذي عاصر اخيرهم وحكى ابو بكر بن دريد في جمهرته عن الرياشي

سيفه بن عقلهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء قال المفضل في الفتح انه لم يدر من رماه وفي

الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين معنى اللفظين سواه ويقولون فكرت عليه وكان الاختيار ان

عيا له فتطول فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

تفريع الفعل منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي

الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهم عيال الرجل وجمعهم

عيل كما ان راضيا جمعه رضى وجيد وجياد مثل كاتب وكتاب ويقولون كثر عياله اعاله

فهو معيل وقد عالهم يعولهم ومنه الحديث ابدأ بمن تعول وفي كلام العرب واسم للعيلة وعيلة اوحمت عيالي

حتى امتريت فاما قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فمعناه ذلك الا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما

لم يوافقه والله لقد عالت على في الحكم ومن ذهب في تفسير الاية الى ان معنى تعولوا تكثر من تعولون فقد وهم فيه

واما قولهم وانى القول فيه الانفتاء ان من الحديث ما يشغل السامع ان يعرض عليه وصوت ويشق

الاضافات اليه ويقولون فلان في رفهة والمسموع عن العرب هو في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية

وكراهة وكراهية وتقيل تينا وبينة كما قالوا الجبنة واشتقاق لفظة الرفاهية من الرفه وهو ان ترد الابل

الماء كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهنية اصل لفظة الرفه التي هي فاق الثوب في غير من

قالها تخفيف انما هي تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين تخفيفا بدليل تصغيرها

شفيهة وقد قالوا فلان اشفى من فلان من الشفه من الرفه والمراد بالرفعات الادمى لانها

ثبات اللحم وتستغني عن دفات الثياب وقد شدد بعضهم الفاء من الرفة وجعل اصلها الرفعة ثم ادغم

التائين في الاخرى كما فعل ذلك في الحرفين التماثلين في الاسماء المضعفة ويقولون لرضيع الانسان

هو رضيعه بلبنه وصوابه ان يقال بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه

في شرب اللبن وهذا معنى كلامهم الذي قصدوا اليه ولنظرائه واليه اشار الاعشى في قوله رضيعي لبان ثدي

ام تحالفا باسحم داج لا يتفرق بينه

ان الحلق

ان المحلق الممدوح والمنادي رضعا ثدي ام وتحالفا انهما لا يتفرقان ابدا الا انه عوض من آماد

الدهر وهو ما يبني على الضم والفتح وعنى بالاسحم حلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون

امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا القولين المعنى فيه تعالى

فيها اي تحالفا وقيل ان المراد بلفظة تقاسما اي تقسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل

بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابو نصر الكاتب في كتاب

النفار ونشرت ان دخل على ابي العباس ابن ماسرجيس رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن

الوجه فقال له ابو العباس من هذا الفتى قال هذا اخي فانشد ابو العباس رضيعي لبان ثدي ام اخا عم لم

ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان رضعنا اخاها سيد ما كان بينهما من الام فلم يفهم الاول

ويقولون لذعته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما

ينهش باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز

العجوز يصف شابا صبحتها كالحية الصماء طال لدغها ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون

الضمير العائد الى اسم الله تعالى الذي يتم به الكلام ويتنعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال

الحمد لله اذ كان كذا وكذا ويقال الحمد لله كان كذا وكذا بلطفه او بمعونته او من فضله وما اشبه ذلك مما

يتم به الكلام المعنوي ويربط الصلة بالموصول وقد يوجد ما يحكى ان رجلا قرع الباب على نحوي

فقال له من انت فقال الذي اشتريتم الآجر فقال له انه قال انه قال لا في العرق لاق اذ هب فالذي

وصلة الذي يحكي وقد شبه الصاحب ابو القاسم بن عباد الرقيب والمحبوب بالذي وصلته فقال فيهما

وابيح وملهوف دون وجنته كالجند ودعاء لحظ كالسهام النفد قد نلت منه واذ تلتي في الهوى

ملكته لولم يكن صلة الذي ويقولون فلان تحاث بالثاء المعجمة مثلثة والصواب فيه نحاذ

لاشتقاق هذا الاسم من قولك نحذت السيف اذا بالغت في احداده وكان النحاذ هو الملح في

والبالغ في طلب الصدقة ويقولون لما يخرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لان الفرث ما دام في

الكرش يقال له فرث فمن بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي الرجيع ويقولون الوهم فيما يحفظ الحديد

الجليد فلان يحفظ الحديث ويضع الجليد فلان يحفظ الارث ويقولون نجبة خلقة يوهمون

فيه لان العرب تفرق فيه بين نعت المذكر والمؤنث فتقول للحفظة خلق كما قالت شهر خلق وبين بعضهم

العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني خلق جبتك فلما اقتدى الاضافة بقي على ما كان عليه ولك

يرجيان خلقتان ولا يقع خلقتان وانت تغلب شاهدا عليه لان التاء هينة كمن جوزنا ان
كي ادري دنوعة تلك ويح تاء تبان كانهان الا اليحيى عليهما من العيد عينا برتع خلقتان ويشيرون
ثلثة شهو د وسبعة انجم والاختيار ان يقال ثلثة اشهر وسبعة انجم ليناسب نظم الكلام وتطابق
العدد والمعدود كما جاء في القران منها اربعة حرم وكما نطق في التنزيل من سبع سبعة انجم
والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى امثلة
القليل اشكل له اليق به واشبه بالملائمة لهما امثلة انجم القليل اربعة افعال كما قال سبحانه صحى
صيام ثلثة ايام واهل كما ورد في التنزيل سبعة انجم واضلة كقولك تسعة احجرة وفعلة كقوله تلك
عشرة كاملة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون
العدد ورد مما لم يبن له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من التبعيضية فيه كقولك
عندي ثلثة دراهم وحليت في عشرة مساجد اي ثلثة من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض
بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء وهو جمع
جمع الكثرة ولم يضفها الى الاقراء التي هي جمع القلة فالجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات الى
قروء اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن والواجب على كل واحدة منهن
ثلثة اتى بلفظة قروء لتدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح ويقولون للعليل معلول فيخطئون
فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني والنهل الشرب الاول فاما المفعول
من العلة فهو معلّ ومن اوهامهم قولهم اعطني على المعلول كذا وكذا ويعنون بالمعلول المكلف العلل والتعلة
ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المعلول في اللغة هو الذي سقي مرة بعد مرة وهو علاه كما يكنى في اثنائه
عن مذهب ركبته بالمركوب وعن قطع سره بالمسرور ومن قطع ذكره بالمذكور ومن الاجابة
بابيات المعاني ترجم انهم اقبلوا وان ادبروا فهم من جباه ظهورهم اذا اقبلوا في الحرب واذا
ادبروا فالسنة ومن الاشارة ومن هذا قول الشاعر ذكرت ابا عمرو فبات مكانه ندبنا هجا هل يبلك
الامر من ذكره ووقت عليها سيفه فقاد ميله وما قال حريمه بذكرك قطعت ذكره
ويقولون دليت قلت ويقولون في مثل ما فيه منفعة فيغلطون فيه لان النفع من اوصل
اليه النفع والصواب ان يقال ما فيه نفع ولا منفعة فان قيل فيتوهم متوهم انهما جاءا على المصدر فقد وهم
فيه لانه لم يجيء من المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر

وقولهم ماله سبد ولا لبد اي ليس له معقل ولا ملجأ وقولهم حلف بحلوبا وعقد الحق بيدهم
المنتوب واحتجا بقوله تعالى بأيكم المفتون ويقولون للمريض به سل وجبر الفؤاد ان يقال به
سلال بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والدوار والسعال ويقولون
حلاا الكي فيصحف ويجيء فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمي وحلا في عيني وليس
اثنان من نوع الثاني يرب الاول اشتق من الحلو المبدوء مكان الفيء حتى في عيني كمن اعلى الاجود
مثل من ذوات الياء والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم منها الحلو
ولا يجوز ان يقال حال لان الحال هو الذي عليه الحلي عند العاطل ويقولون في جمع مرآة مرايا فيخطئون
فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال لما شرت الحبيبة بعض البلايا تحت رات وكن بينهما حجابا
تم يحيا يحيل منه فكان الرايا من الحسن التي تقسم في الناس الذنايا والصواب ان يقال فيه مراء على وزن
مراع مثل الرايا من جمع ناقة مري وهي التي تدر اذا مسح ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مرائي
وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها صفة لا يشركها المذكر فيها ويقولون لزم المراة عن زوجها في
كلام الرجل لا وجه لها الا ان يقول الشاعر يعتادها من الوسمي كل مجلجل يكوب الثرى صادق البرق
ونحو الرعد فاما قول الاعراب في جمع الاستسقاء ومن قوله الزيل محاجم النبات اغاثنا به الله علينا مطرا
فانه جاء على الغلط كما في التنزيل على شفا جرف هار او هاير واجرف القلب ويقولون جاء القوم باجمعهم
لتوهمهم ان اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هولاء اجمع والاختيار ان يقال باجمعهم بضم الميم لانه جمع
جمع فكان على مثال قولنا فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدل على ذلك اضافته الى المضمر واذا قال الكون
الجار عليه واجمع الموضوع للتاكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع في قولهم فلان المعروب
لمن كان فيه خب ثم صار الى انواع منه ربع الربيع على اربع يعني باربع جمع ربيع ويقولون لمن تقطعت
حجته منقطع بفتح الطاء والصواب ان يكسرها لان العرب تقول للمجموع انقطع الرجل فهو منقطع واما
المنقطع بفتح الطاء فيقع على الشيء وعلى زمان انقطع فيه وعلى الحرم دون الخلق انه يقال رجل منقطع
به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به وعلى هذا تخريجهم في المنقطع قولهم جاؤا الاكلاد كالجراد المنتشر
بكسر العين ومعنى المنتشر منه قولهم كثرة شعلها اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فما خلط
بالجار المقطة لا اشتقاقه من الاختلاط وهو الخفض منه المثل المضروب اول الحي الاخلاط اي
التود الاخلاط ويقولون في الكنايات عن الرجل العجمي الاصعب والعرب تقول منها الاسود
والاحمر يعني العربي والعجمي لان الغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب ختمي ايضا حمراء كما

السود اخضرا وفي الاخبار المأثورة انه كان يسمي عائشة حميرا فاما قولهم الحسن احمر فمعناه
يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يجاذبها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة السنة الحمراء وكنوا
عن الارض المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشهاب ان عليها حمرة فيها تردي بها الجنيات
والحسن احمر فانه عني به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون للمعرس قد
بنا باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على اهله
ضرب عليها قبة فقيل لكل من اعرس بان وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر الا يا ايها البرق اليماني يلوح
كانه مصباح باني وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفى تلك الليلة
على ان بعضهم قد عنى بالبان الضرب من الشجر فسر سنا برقه بضياء المصباح والتفت بعد هذه ويجانبوا
هذا الوجه قولهم الجالس خلف بابه جلس على بابه والصواب ان يقال فيه جلس بابه لئلا يتوهم السامع
ان المراد به انه استعلى على الباب وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني ما اوردته نادرة
يليق بهذا الموطن حكاها لي الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي فقال اجتاز احمد بن البواب
وهو جالس على عتبة بابه فقال الاستاذ بعض حفظ النسب بالجلوس على العتب وجاء بوهون ذنبه
ايضا قولهم جرح عليه جراح ووجه القول ان يقال جرح به وكذلك يقولون وثب على القوس او على الفرس
كما قال الراجز ارمو عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث اذرع واصبع فان قيل هلا اجزتم ان يكون الباء في
هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه سأل سائل بعذاب واقع او بمعنى على
كقوله تعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فالجواب عنه ان اقامة بعض الحروف مقام بعض انما
يجوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو حكم ههنا بذلك
لدل ظاهر الكلام على انه [illegible] وهو ضد المراد [illegible] التأويل [illegible] ويقولون
[illegible] فيه لان لا اسم وهي حرف وحكم الحرف ان لا يمال كالم [illegible]
الا اما ولكن وحتى ونظائرها ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلاثة احرف اميلت لعلل فيها وهي يا
ولا في قولهم اما لا فاما يا فانها نابت عن الفعل الذي هو انادي وفعل انها قامت
مقامه واستقلت بذاتها واما لا لان هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف وهي ان ولا وما جعلت
كالشيء الواحد وصارت الالف في عاقبته بالف حبارى فاميلت كما ميلت ومعنى قولهم افعل هذا
اما لا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا [illegible] الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء والاولى
والافصح ان تفتح الهاء ولا تمال وحكي ان اعرابية سمعت ابنا لها يقول هذه الناقة [illegible] وقالت

اثر اهل الاثبات هذه ويقولون قتله شر قتلة بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد
به الاخبار عن هيئة القتلة التي وقع عليها وصيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم ركبة حسنة
وقعدة [illegible] ومنه المثل المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكمة العرب في تفريق
كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن
القدر لكل صيغة ما يختص به ويمتنع من المشاركة فيه وقرء الا من اغترف غرفة بفتح الغين
وضمها فمن قرأها بالفتح اراد به المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من
اغترف ماء مرة واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء ويقولون هذا
واحد اثنان ثلاثة اربعة فيعربون اسماء العدد المرسلة والصواب ان تبنى على السكون [illegible] العدد
فيقال واحد بسكون الدال وكذلك حكم نظائره الى ان توصف او يعطف بعضها على بعض [illegible]
فالوصف كقولك ثلاثة اكثر من ثمانية وثلاثة نصف الستة والعطف كقولك واحد واثنان
وثلاثة لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم يجري اسماء حروف
الهجاء فتبنى على السكون اذا اتت مقطعة ولم يخبر عنها كما قرئ كما جاءت عين صاد وحاميم عين
سين قاف ويعرب اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي ان [illegible] النحويين
وهو اذا اصبحوا على الف وباء وتاء هاج بينهم قتال فان [illegible] فتح الميم من قوله تعالى في
ال عمران الم الله لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين
هي الميم واللام من اسم الله وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا
الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء وهي اصل الكسرة [illegible] الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة
التي هي اخف كما [illegible] ابن على الفتح ويقولون ما احسن [illegible]
[illegible] اللام من لبى والصواب كسرها [illegible] لكثرة الكعبة لبيك [illegible] لبيك [illegible]
[illegible] الكف اللبن [illegible] ويقولون مائة ونيف [illegible] والصواب
ان يقال نيف بتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشيء اذا اشرف عليه فكانه لما زاد على المائة
صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر [illegible] على كل [illegible] منيف وقد [illegible] في [illegible] السيف

فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقيل هو من الواحد الى الثلثة فاما البضع فاكثر ما قيل فيه انه ما بين
الثلث الى العشر وقيل بل ما دون نصف العقد ويشهد للقول الاول ان النبي صلعم فسر قوله تعالى
[غلبت الروم في ادنى الارض و]هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس
لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان فلما نزل اسمع المسلمين
ان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر بادر المشركين فراهنهم
فاخبرهم بما نزل عليهم فيهم فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص
مدة ثلث سنين ثم اتى النبي صلعم فاخبره فقال كم البضع فقال له ما بين الثلث الى العشر فاخبره بما
خاطر فيه ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلعم عد اليهم
فزادهم في الخطر وازدد في الاجل سنين فاظفر الله الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني
تصديقا لتقدير النبي صلعم ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبى لان العرب
تقول صبا الى اللهو يصبو والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبى اصبا بكسر الصاد والفتح ما
بينهما والاسم والمصدر منه صبا ومنه قول الراجز احب لا يحمل بعضي بعضا كما كان صبا ذي قرضا
فالفعل الاول من ذوات الواو والثاني من ذوات الياء ونظير قولهم للمعرض عنك يلهو عنك ووجه الكلام
يلهى لان العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهى عن الشيء يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث انه
استاثر الله بشيء فاله عنه اي اعرض عنه ويقولون فعلته من جراك فيخطئون في فتحه ويجب ضمه
من ضمته لان كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جراء
هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك
كما ان معنى قولهم من اجلك اي من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك واجلك بفتح الهمزة وكسرها وفعلته
من اجلك وجراك بالقصر والمد وانشد اللحياني شاهدا على اتيان اللغتين فيه امن جرى
بني اسد غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار ومن جرائنا صرتم عبيدا لقوم بعدما وطئ الخيار ويقولون
للرجل النفيح لا ارواء الغرض لا استدراك بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب ان

ان يخاطب بكسر التاء وان كان مذكرا لان الامثال تحكى على اصل صيغها واولية وضعها
الا ترى انه يقال في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة الانثى واصله ان عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عمه دختنوس بنت لقيط
ابن زرارة بعدما اسن وكان اكثر قومه مالا فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فتزوجها عمرو بن
معبد بن زرارة وكان شابا مملقا فمرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر فقالت لخادمتها قولي
له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته ما قالت قال لها قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ادت جوابه ضربت
يدها على كتف زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سألته الطلاق
فيه فكانها ابتدت ضيعت اللبن ويضرب هذا المثل لمن انسه وابان المعاني للراجز قال
وصوحبتي ضنك لا تكثري لومي وخلعتك ومعناه ان هذا الرجل الخاطب كان يبذر ماله فاذا
عذلته زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلعتك فلما نفد ماله وساءت حاله قالت له اما
تذكر قولك منذ تجزيك لا تكثري لومي وخلعتك وقد حدثت ان تندم على اضاعته اما لو تبين رشد
رأيه ومن اوهامهم في هذا النوع انهم ينشدون بيت ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت
لصيدح انتجعي بلالا فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان المعنى يجعل الانتجاع مما سمع
وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس
ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به ونظير عملهم قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على
ابراهيم انه على الحكاية اي ان المراد ان يقال له في الاخرين سلام على ابراهيم وتشهد هذه الاية باتفاق
كلمة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند ذكره وذكر ابو الفتح عثمان بن جني في انه
ابي علي الفارسي قال اتى تنادوا بالرحيل غدا وفيه ثم قال جاز في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء
والرفع والنصب على الحكاية فحكاية الرفع كانهم قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير اعجلوا
الرحيل غدا ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده ابعده
اوبانه وكنه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما العقم هذا اللفظ بل المراد به ان السلطان امر
باخراجه من البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول افرده اي امر بطرده ويقولون
لما يتنحى بالطاء بالدنيع بالطبخ يلفظون بما يلفظ به العجم ولا مشابهة بين العرب ووجه القول ان يقال فيه

يقدم فيه طعام غدوة كما يقولون ارض غداة وهدية اذا كانت لبنة مكتنفة بالمطر ويقولون هاتي
وراووق يبوحون منها اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين منه واو واعوا ان يقع بينها الف ودخل
رادوته ليسقطا فيما جاء على فاعول مثل ناموس وساجور وعليه قول عدي بن زيد العبادي
بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
ولهذه القطعة حكاية تنشر الحزن مات الاجواد وترغب التادب في الادب وهو ما حكى حماد
الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخي يجفوني لذلك فلما
مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق
اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت فصليت الجمعة في الرصافة
فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت
اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم
اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو
في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي فابعث الى حماد الراوية من يأتيك
به من غير ترويع وتفزع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق
على باب هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت
عليه السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا لؤلؤتان تتوقدان فقال كيف انت يا حماد
وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك
بسبب بيت خطر ببالي لم ادر من قائله قلت وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته بكر العاذلون
في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال فانتهيت الى قوله ودعوا بالصبوح

الى دمشق فاخذت
الدنانير فاذا جمل مرحول
فوضعت رجلي في الغرز وسرت
اثنتي عشرة ليلة

قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن
ولا مطروق قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث
عقلي ثم قال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني
شربة ذهبت بثلث عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين
فقال هما لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت
والجاريتان عند رأسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين
يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعدت الى اهلي
ويقولون سقطت الرسول بالك ويوهمون فيه لان العرب تقول سقطت الرسول بالف اي جعلتها
اثنين ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين ولما اذا عبت بالتاء ثلاثة فمعنى
الكلام ان تجعله ثلاثا كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى
عززنا بثالث ومن كلام العرب اعززت الوعد اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته ثلاثا فان ترد
الرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال سبحانه ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
ويقولون للبلدة التي استجدها المعتصم بالله سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحتري فيها اذ قال
بارك الله للخليفة في البلدة وهي قوله ونضيره جلالا سر من رأى والصواب ان يقال سر من رأى حملا لها على
الاصل لان الجملة يحكى على صيغتها الاصلية كما قيل جاء تأبط شرا وهذا ذو حماد وحكاية الاسمي بالجملة
من مقاييس اصولهم واوضاع نحوهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة اشارة الى صيغتها الاصلية من غير
تحريف لها ولا تغيير لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل
بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقيل سر من رأى ولزمها هذا الاسم وعليه قول عبيد الله في ذمها وزاد
الملوك كانت حين دعاها التي دعاها ما سر من رأى جر من رأى بل هي بؤس لمن رآها وعليه ايضا
قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشرى اقول لما هاج قلبي الذكر واعترضت وسط السماء
الشعرى كانها ياقوتة في مدري ما اطول الليل بسر من رأى فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته

وان كانا قد حذف همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح الكلام ويقولون لما يصيب من لطا البرد قرص
بالصاد فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق له يدعوه منه وما نيح مصوص ولنا جدي
قرصي ومن الحلاوى فالوذج فان عقيد خبيص ونبيذ لو لحظه ماءات منه قرص والصواب ان يقال قريس وقريس
بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ويدل عليه
قول ابي زبيد يصف غلاما وقد تقلبت جوانحهم كما قلي المرد من قرس وتسيق باسكان الراء
الشاهد عليه قول الشاعر شتامين في الهيجا مطاعيم في القرى اذا اصفر آفاق السماء من القرس يعني
الكانف القر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى ابلغ في المدح واشبع للمعنى واما القارص بالصاد
فهو الذي يلذع اللسان ومنه لبن قارص ونبيذ قارص ويقولون فتكله الحب والصواب ان
يقال كما قال ذو الرمة اذا ما امرؤ حاولن ان يقتتلنه بلا احنة بين النفوس ولا ذحل تبسمن عن
نور الاقاحي في الثرى وفترن من ابصار مضروجة نجل ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء
وكسر الراء وتشديدها والصواب ان يقال ما يعرضك بفتح الياء وضم الراء اي ما يجعلك عرضة له ويعرض
الشي جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه واما الحرفي الحبل رضا اي من يرتضي ولا
يفصح عنه هل حبه سلم او حرب ويقولون ما كان ذلك فحشا لان الفحش ومن حسبت بمعنى ظننت حسبة
وحسبانا بكسر الحاء واما الحساب فهو اسم الشي المحسوب ومن حسبت الشي بمعنى عددته
حسبانا بضم الحاء ومنه قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وفتحها الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى او يرسل
عليها حسبانا من السماء واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة ويقولون تنوق في الشي والافصح
ان يقال كما روي بيت المقصود تانقت في الاحسان لم آل جاهدا الى ابن ابي ليلى فخيره دما نزا
ما اسمي طمن شكره ولكن ... والاشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو
الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق كالمتأنق اي ليس القانع بالعلقة كالذي يطلب
الانق والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق ... ويقولون للمخاطب المبهم انتاج
فعلت وهم يوجب ... في الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احد ... الصدر
ان سمعت الاخفش يقول لتلامذته ... فان تقولوا ابي وان تقولوا ام وان تقولوا انى فعلا ان
يحث والمفرد مع لغات العرب عن بعض اهل اليمن انهم يبدلون ام في الكلام فيقولون ام نحن نضرب

الطعام

الطعام ام نحن نطعم الطعام واخذوا في زيادة ام ما اختصت بها وهي ما في سؤال قوله قتيبة هذا
وهما قليل وقد روي عن حمير انهم يجعلون الة التعريف ام فيقولون طاب امضرب يريدون طاب
الضرب وجاء في الآثار فيما رواه النمر بن تولب انه نطق بهذه اللغة في قوله ليس من امبر
امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معوية ذات يوم
للناس من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة
ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال من اولئك قال قومك يا امير المؤمنين و
اراد بعنعنة تميم انهم يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة
من عينيك مسجوم يريدون أان ترسمت واما التلتلة بهراء فيكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم
وقد حكى لي شيوخي انه ليلى الاخيلية كانت تتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت يوما على عبد الملك بن
مروان وبحضرته الشعبي فقال اتاذن يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس
قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكتني قال لا والله ولو فعلت لاغتسلت
فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك واما كشكشة ربيعة فانهم يبدلون من الكاف
الخطاب شينا فيقولون للمرأة ويحك مالش فيبدلون الكاف التي يرجعها على هيئها ومنهم
من الكاف التي يقفون عليها شينا ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف شينا
وعليه انشد بيت المجنون فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق واما كسكسة
بكر فانهم يزيدون على كاف الخطاب المؤنث في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس
واما غمغمة قضاعة فصوت لا يبين تقطيع حروفه واما طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون
قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حيث قال في صفة مزين بالقيادة
وان كان ابدع في الاجادة اذا اجب صدغ الغيد بها واتبعها كل دال من الف ... كانه
سيار مقراض والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم
للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان ا
المصطحبان فيقال زوجان كما يقال عندي زوجان من النعال اي فعلان وزوجان من الخفاف
اي خفان وكل يقال للذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية
ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم فسرها في الاية التي تليها ومن الابل اثنين ومن

البزاسين فدل التفصيل على ان معنى النبع الافراد ويقولون في تصغير ثبج وجبت جويبة
فيقلبون الياء منهما واوا والافصح ان يقال شييخ وبييت باثبات الياء فيهما وضم اولهما وقد جوز
كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليتبع كلا الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في
تصغير شيخ شويخ وفي تصغير بيت بويت كما انشدت الخليل بن احمد ان لم يكن حب عتاب
خلد ديت ان لم يكن ذا ولا ذا فكيف وبيت ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه
فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد الكرخي وكان من حملة النحو واعلام العلماء المذكورين
في ان اياسا سمي بالمصدر من ايس واليوسك وجه الكلام ان يقال اشرف على الياس
لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القسم
على صحة ذلك بان لفظة يئس تنادي لفظة الياس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق
الحروف لكون الياء سبقت واليا فيهما والهمزة تلحق بها بخلاف تنزلها في لفظة ايس لان الهمزة
في ايس سبقت الياء فيها قال فلهذه العلة حكم على لفظة ايس انها منقولة من يئس والمقلوب
لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين مصدر سميته
اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتق منه المواساة فكانهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم
عطا وقد سمعنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي واما قولهم جذب وجبذ فليست هاتان اللفظتان
عند المحققين النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان ولكل واحدة منهما اصل في
نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في مصدر جبذ جبذ كما قيل في مصدر جذب جذب
ومما يوهمون فيه من نحو هذه اللفظة قولهم للقانط هو يؤوس من الشيء والصواب ان يقال هو
ايس والاصل فيه يائس ومنه قول منذر بن ... الشيباني فاما من رب ان يأتي بحيا واما
من سيب الاله بيائس فاما اليؤوس فهو الذي يعرض للياس ويلجأ اليه ويقولون للقطاة الجونا
القطربة ... والصواب ان يقال ... لاشتقاق اسمها من ... تعود
والاسعاد ومنه سمي الساباط لاستداده بين الدارين ويقولون جمع ندى ندي فيوهمون فيه
والصواب ان يقال ندى وندي لان الندى يختص بالمرأة والندوة يختص بالرجل وفيها لغتان ندوة
بضم الثاء والهمزة ونُدوة بفتح الثاء وترك الهمزة ويجمع الندوة على الثادي وندي ندوتها الهلوف
الندى فاما تسمية المشروب من الحليب بالندى فان ذلك لتشبيهه بالندى الاساس فيه الى الان لم يحيا فاحسن

اليه ولا التصغير واقع على الثدي انه لان الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء فاذا صغر اثما
المراد به ان يعلم كان لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير اسوة الحرث
المصغر ويعضد هذا القول انه قد سمي في بعض الروايات ذا الثدية تنبيها على المعنى المقصود وذكر
بعضهم ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثدي تشبه الحلمة فانث من قبيل الحلمة لا
من قبل الثدي ومن اوهامهم انهم في الثدي جمعهم اياه على ثدايا والصواب جمعه على الاثدي وكان
الاصل فيه ثدوي على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكون ما قبل الياء ثم ادغمت الياء في الاخرى ومن
جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واسم
واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم اذا جاوز الاثنين
سرا فانه يثبت بتكثير الوشاة قمين والصواب في ذلك ان تكسر همزة الوصل وتكسر لام التعريف العلة
فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا والتقى في الكلمة ساكنا
لام التعريف والحرف الساكن الذي بعده همزة الوصل فلهذا وجب كسر لام التعريف واما المستشهد
به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخليلين ان
كان الرواية الاولى صحيحة ان بعضهم اشار الى الاثنين وبالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باء
المصادر التي اولها همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار
والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصادر تسعة ثلاثة خماسية
وهي انفعال نحو انقياد وافتعال نحو انطلاق وافعلال نحو احمرار وستة سداسية وهي استفعال نحو
استخراج وافعيلال نحو اقعنساس وافعوال نحو اجلواذ وافعيلال نحو احميرار وافعلال نحو اقشعرار ويقولون لحجرة
العقدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وتسكك لان معناه بفتح الجيم اي حضر ومنه قولهم يعتبر بالمحض
الناس اي حاضر الحاضر وتشدد فاما اذا كان بمعنى الانقضاء فالفعل منه بكسر الجيم وذكر ذلك ابو عبيد
الهروي في كتاب الغريبين واما هو عليه قول الناس عبقرا كان ربيعا للناس وكذلك ابو بكر
اصمعي وقد يجيء ويقولون في جمع حرالقحوالقات يخطئون فيه لان القياس المطرد ان لا يجمع اسما
اسم المذكر بالالف والتاء واما شذت العرب عن هذا القياس جمعها بالالف والتاء تعقيبا الاكثر
من نكير وحمام وسرادق وايوان وحمام وجوالق وهاون ومقام
وادوان وهو يكون مع الراحة والبوان بكسر الياء وجمعهما بحوعوض في الجبال ذات الحجم بشعبان

وشوال ومحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصل
ولا يتعدى فيه غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله
فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول فاجمعهم سراديق حاسرا وبيلات
وطينا على طرقات بني من قبل جمع المونث لتانيثها في بعض اللغات فاما حمامات فذكر سيبويه
انه لم يسمع منهم في جمعه الا حماليق واجاز غيره ان يجمع حاجات بفتح الجيم كما قالوا في جمع غزالة
وهوات ابر الحي انا بغزلان بالفتح ودنى صلاحل وهو السد الوتر وصلاهد وفعل ابن وهو
نبل المقوم وان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو نويتا ودريهمات فالجواب عنه ان
المصغر بالالف والتاء نحو قولك ثويب وثويبات وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف
والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات ومن حكم هذا النوع من
المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلث سجلات وثلث
ثلثة حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدده
اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظه فيقال ثلثة سجلات وخمسة حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما
مذكر كما يقال ثلثة طلحات وخمسة حمزات فاما حكم طاقة وحمامات فمن اكثر من الاعتبار وفيها باللفظ
فيقال هذه ثلث طاقات ذكر لان لفظة الطاقة مؤنثة وان وقعت مذكرة وذكر بعضهم انه رأى في كتب
من المشرقين فان قال هذه ثلث طاقات ذكر وحذف الهاء العدد من الهاء فتتنعم المسئلة الذكر ومن
اوهامهم اذا وردنا على ادعاهم الماكنة منه كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيقيمون احديهما
مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فيرده الكلام الذي بعد حرف الاستفهام
كما في نعم فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل
في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق فهي بمنزلة بل وحكى
بعضهم ان اصلها بل انما زيدت عليه الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد الا واما الى
والنفي رفعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات فلو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت
الجحد ولهذا قال ابن عباس في تاويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان
حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقديره نعم لست ربنا وهذا كفر وانما دل على ايمانهم
بلى التي يدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة اثبات وقلت ويحكى ان ابا بكر

بن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار رجل فقال احدهم الى المشهود عليه
الا نشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري فقال ان الرجل ان نشهد
عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي وفي لفظة نعم لغتان كسر العين وفتحها
وقد قرئ بهما جميعا وجمع بينهما بن الفتى في بيت فقال دعاني عبد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع
دعان نعم ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد ياتينا صباح مساء على الاضافة وياتينا
صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة انه ياتي في الصباح
وحده اذ تقدير الكلام ياتينا في صباح مساء والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيهما على الفتح انه
ياتي في الصباح والمساء وكان الاصل هو ياتينا صباحا ومساء فحذفت الواو وانما الغيت وركب الاسمان
وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم
لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون وعلى ما يجوز ان
لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل
اذا تمادى فيها المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب فاجازوا ان يقع الفاء جوابا للتمني
في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان يقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة
من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب اطلع وجعلوا قراءة من قراها بالرفع ومن ذلك
انهم لا يفرقون بين المرو والمروبفتح الميم وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان المروبفتح الميم الحرث في نفسها
فتجمع تجمع في شان الابل ويقال انها كانت الجاهلية اذا ارادها بعير كوت شان الصحاح ويردون انهم
فلو اراد ذلك ذهبت التردد من البهم على ابدعوا مما فيما السنتهم واحكامهم والى هذا اشار النابغة
فحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع ومن رواه كذي العر بفتح العين فقد وهم
فيه لان الجرب لا يكوى بل يكوى الصحاح منه ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولك بكم ثوبك مصبوغا وبكم
ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال والسؤال
واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ واذا رفعت مصبوغا رفعته على انه خبر الابتداء الذي هو ثوبك وكان
السؤال واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب ومن ذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار بالفتح
وقد يحتمل نفي الرجال بالنفي وكان كالاملة جواب من قال هل من رجل في الدار وان قلت لا رجل في الدار
بالرفع فانك اردت بالنفي المحض من كان جواب من قال هل رجل في الدار ولهذا يجوز ان تقول لا رجل في
الدار بالنصب بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يتضمن عموم هذا النفي فكيف يعقبه الاثبات

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة خلف الله عليك
تقال لمن هلك له من لا يستعاض ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك تستعمل
فيما يرجى اعتياضه ويؤمل اخلافه وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا
قلت الشي مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف
كان اخبارا عما تولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف منه لمن يشاهده ومن هذا النمط
ايضا انهم لا يفرقون بين ام واو في الاستفهام بل ينزلون احديهما منزلة الاخرى ويوهمون فيه لان الاستفهام
باو يكون عن احد الشيين بغير تعيين كقولهم ازيد عندك او عمرو فمن لم يقل لك احد هذين الرجلين عندك
ولهذا وجب ان يجاب عنه بنعم او لا كما لو قيل أاحدهما عندك والاستفهام بام وضع لطلب التعيين على احد
الشيين المتعادلين مع الجزم بحصول احدهما ولذلك وجب ان يجاب باحد الاسمين كما لو قيل ايهما عندك وقد
سمعنا ابا القاسم بن الفضل النحوي يقول ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان في بدء كلامه
باو ثم يعقب بام لان تقدير قولك ازيد عندك ام عمرو اي قد علمت ان احدهما عندك فبين لي ايهما
هو ومما يتفرع من هذا الفصل انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادري أأذن ام اقام وما ادري أأذن او اقام
والفرق بينهما انك اذا نطقت بام في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان والاقامة واذا
اتيت باو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لم يمتد ما بينهما [illegible] لم يأذن ولم يقم
ويكون مجيء او فيهما للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما
الخليل بن احمد فقال الحث يكون في السير والسوق وفي كل شي والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرقت بينهما العرب
فجعلت النعم اسما للابل خاصة وللماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع
المواشي من البقر والابل والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى احلت
لكم بهيمة الانعام ومن ذلك توهمهم ان بات فلان اي نام وليس كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجنه
الليل سواء نام او لم ينم يدل عليه قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول ابن [illegible]
باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم [illegible] منه انه بات مسهدا لحفظها من [illegible] اربابها
اي سرقتها لان الخارب اسم يختص بسارق الابل والخارب [illegible] عليها خاصة ومن ذلك توهمهم ان القنية
المقتناة الخاصة وهي في كلام العرب قنية كانت او غير قنية وعلى ذلك [illegible]
[illegible] الى [illegible] والاصل في اشتقاق القنية من [illegible]
[illegible] ومن هذا سمي [illegible]

قبانا يسمى الماشية ايضا قنية ومن ذلك توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك
بل الراحلة تقع على الجمل والناقة وانما الهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة
لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل عيشة راضية وقد جاء
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى
من ماء دافق اي مدفوق وكقوله عز اسمه حرما آمنا اي مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله
تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده مأتيا اي آتيا وقد يكنى عن البعير بالراحلة لانها مطية القوم
وهذا اشار [illegible] الملغز بقوله [illegible] ونحن [illegible] في كل مورده ومن هذا النمط
ايضا توهمهم ان البهيم يختص بالاسود لاستعمالهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه
لون آخر ولا يشوبه شية [illegible] ولذلك [illegible] الليل [illegible] بهيم لان [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] في الاثار [illegible] الناس يوم القيامة حفاة
عراة بهما اي على صفة [illegible] من الاوصاف [illegible] من الافات [illegible] الابد [illegible]
ومنه ايضا توهمهم ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان الملك
يسوقهم الى ارادته ويستوي لفظة الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقة
بنت النعمان بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاما اهل السوق فهم السوقيون
واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب يذكر ويؤنث ومن توهمهم ايضا ان الهوي لا يستعمل الا في
الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق
[illegible] ذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوي بضم الهاء [illegible] كالذي استهوته الشياطين
[illegible] [illegible] بالاضلال [illegible] بالاغراء تم التراجم [illegible]

وشرعنا في الدرة [illegible]
الكتابة

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي وقد جرت عادة جماعة من الكبراء على ادهام [illegible] عداد في
عن رسومه المفترقة ولم يفرقوا في بعضها بين مواضع اللغة [illegible] ان [illegible]
وانبه على الشيء منها وها الشرع في ايد هذا الكتاب [illegible] الكتاب [illegible]
يكتبون بسم الله بحذف الالف اتباعا لما وقع وحيثما اعترض يتوهمون فيه انه الالف انما [illegible]

منه اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب لكثرة استعمالها في كل ما يبتدأ به ويشرع فيه وتقدير
الكلام في البسملة ابتدائي باسم الله او افتتح باسم الله فترك اظهار الفعل لدلالة الحال عليه فان
ابرز وجب اثبات الالف كما اثبت في اقرأ باسم ربك وسبح باسم ربك وقد رايت اصل الاحيان المبتدعين
مبدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم
مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن تعدد الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له
حذف الالف لو انه عطف بالواو على البسملة المجردة كما يكتب بعضهم بعد البسملة وبه استعين ثم يكون
تقدير الكلام افتتح بسم الله وبه استعين فقط وقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه
الالف الا اذا اضيفت الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيفت الى غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب
اثبات الالف فتكتب باسم الرحمن وباسم القهار وعلل ذلك بقلة دورانهما في اللفظ وتطارحهما
في الكلام ويحذف الالف من ابن الاتحاد وعلل ذلك انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع متقدم
الكنية او لقب ونحو ذلك معطوفا على ما تقدمه ولا يجب حذف الف ما يليه لانه انما يحذف الالف
من ابن اذا وقع صفة بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليؤذن بتنزله مع الاسم
قبله منزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف ولهذا جعل الجر فيه ولهذه العلة
حذفنا التنوين من الاسم قبله فقيل علي بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في ذاهب وبعلبك
وفيما عدا هذه المواطن وجب اثبات الالف وذلك في خمسة مواطن احدها اذا اضيف ابن
الى مضمر كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا اضيف الى قرابة كقولك المقتفي باسم ابن
اخي المستعصم على الله الرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لوي والخامس
اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل تميم بن مر وذلك ان ابن في الخبر والاستفهام
بمنزلة المنفصل من الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوي وهل تميم هو ابن مر
فاثبت الالف فيه كما اثبت في حالة الابتداء به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
وانما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تجرد منها كقولك يا رحمن الدنيا والاخرة
اثبت الالف فيه ويماثل ذلك اختيارهم ان يكتب الحرث بحذف الالف مع لام التعريف وباثباتها عند
التنكير لئلا يشتبه بحرث ومن قبيل ما تثبت الالف فيه في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد
وتثبت فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا هو مالك الدار والرجل خالد في الجنة وتحذف

الدهر

منها اذا جعلت اسماء مختصرة ومن شذوذ هذا النمط ايضا انهم يكتبون هاانت وهذاك بحذف الالف
منها حية على حذفها في هذا وهذه ويصحون به لان ها التي للتنبيه لما وصلت بذا صارا كالشيء الواحد
فحذف الوسط الالف من ها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب تنفصل بها من حرف التنبيه فوجب
لذلك فصله من اسم الاشارة واثبات الالف فيه فاما ثلث فان افرد كقولك بعت عشر الرق ثلثا
ثلثا كتب بلا الف لامتناع اللبس فيه ثلث وان اضيف او وصف كقولك حلت ثلثة الوف وملك
الوف الثلث كتب بحذف الالف لامتناع اللبس فيه وكذلك تكتب ثلاثة وثلاثون بحذف الالف
لان علامة الجمع الملحقة باخرها منعت من ايقاع اللبس فيهما ومما يجري هذا المجرى كتبهم الحيوة والصلوة
والزكوة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيهما عند الاضافة ومع التثنية
كقولك حياتك وصلاتك وزكاتك وصلاتان وزكاتان وحياتان وانما وجب ذلك لان الاضافة
والتثنية فرعان على المفرد وقد يحذف في الاصل ما لا يحذف في الفرع ومن ذلك انهم يكتبون كلما موصولة
في كل موطن والصواب ان تكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت نحو قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها
وان وقعت ما المتصلة بها موقع الذي كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن لان تقديره كل الذي عندك
حسن وكذلك حكم ان واين واذا اتصلت بهن ما التي بمعنى الذي كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك حسن
واين ما كنت تعدني واي ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن واين الذي
كنت تعدني واي الذي عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة عن العمل كتبت موصولة
موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت وانما الله اله واحد وانما تكونوا يدرككم لان تقدير
الكلام ان الله اله واحد واي الاجلين قضيت واين تكونوا فاما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان
ان ما لا يقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صلة بدليل شبههما بما فان الفعل
يلي احدهما الا بعد اتصالها بما وشبه ذلك نعما وبئسما ان تكتبا موصولتين ومفصولتين الا ان
الاختيار في نعما الوصل لالتقاء الساكنين الحرفين المثلين فيها بخلاف بئسما واما اذا اتصلت ما المتطرفة
في فان كانت للاستفهام حذفت الفها وكتبت فيم وتكتب عما موصولة كما كتب في قوله تعالى عما قليل
الا ان يكون استفهامية كهيئتها في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كيما موصولة وكيلا
مفصولة لان ما الموصولة بها لم تغير معنى الكلام ولا الملحقة بها غيرت معناه واما نحو اذا اتصلت بلفظة
كلا او بلفظة من لم تكتب الا موصولة وانما كتبت موصولة في ممن ومما لاجل ادغام النون في الميم كما كتبت
فيما في ان الشرطية اذا وصلت بها هلا والا ومن ذلك انهم اذا اتصلت الا بان حذفوا النون في كل موطن

ولبس ذلك على وجه الصواب ان يتبين موقع ان خفت وعلمت ونساك اذا افعال الرجاء والخوف والارادة
كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تجيء وخشيت الا تفعل واردت الا تخرج وانما ادغمت النون في صورة الخط
لاختصاصها بالمخففة به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك كما تدغم النون في ان لم
عند دخول لا عليها وتثبت بحكم عليها على ما كانت عليه قبل دخولها كقولك الا تفعل كذا وان
ان سيدا اضاف اليه التثبت اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة وقد خففت وذلك في نحو
قوله تع افلا يرون الا يرجع اليهم وكذلك ان وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في الجملة
انه لا يرجع اليهم وانه لا خوف عليه ولما كان تقديرها مع افعال الظن والمبلمة جاز اثبات النون فيها واعمالها
لاعمالها فهذا الموطن ان يكون من الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة وههنا ان وحسبوا الا تكون
فتنة بالرفع والنصب فمن نصب بها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها وكذلك لا يزيدون في الكتابة
بين هل وبل لا الداخلة على هل حيث فرقت بينهما العلماء باصول الهجاء فقالوا تكتب هلا موصولة وبل
لا مفصولة وعلة ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فنقلتها من ادوات
الاستفهام الى معنى التحضيض فلذلك ركبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اوهامهم في
الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين
والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بواو واحدة للتخفيف وكذلك يكتب
سول وسوم بواو واحدة للاستخفاف ايضا وان يكتب دوو بواوين لما الثلاثية يكتبانه بواو واحدة
وهو ذو وان يكتب بواوين نحو يدعون ويرجون ونظايرهما مما الحقت واو الجمع وقبلها واو الاصل
منه للتخفيف ضمتها ما سولك ويوس وسول وبوس وموونة فالاحسن ان يكتب بواوين ومنهم
من كتبها بواو واحدة والمبدل في الاضافة فلذلك جاووا وباووا وفاووا وساووا ونظايرها بواو واحدة
فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت الاولى منهما نحو احتووا واستووا والتووا وكذا عووا وسم
اووا الى الكهف كتب بواوين لان بين الواوين فصل الا وان الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك
انه يكتب بين وعلى من واحد وساووه وعاوده وطاوع نحو ودي وبودي وعوده وطوع وتدخل من ذلك
ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي للمنقلبة من الهمزة وكذلك يجب ابرازهما في اللفظ بان يبني على الاولى
منهما لشبهها الملفظ ثانية ويلحقنا شديد جرير بان الخليفة لو طوعت ما بانا وطعوا من حال
الوصل ابراءنا ومن اراد ولو طوعت ما بانا بالادغام كان لاصلها ان يكتبها بعد اخطاء
خطايا ومن اوهامهم في الهجاء انهم يخطون خط العثرتين الكتبي من الاسماء المقصورة بالالف

ويكتب باليا والحكم فيه ان يعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة
عن واو كتب ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات اليا كتب باليا وهذا الحكم مطرد
لا ينكسر قياسه ولا يعي اساسه والمعتبر فيه بالتثنية والجمع ويتعرف ايضا اصل الهجا الماخوذ منه فعل هذا
الاسما والفعل بالالف كقولك في اشتقاق الفعل منهما عصوت وقنوت وفي تثنيتهما عصوان وقنوان ويكتب
الرحى والحصى باليا لقولك فيهما رحيت وحصيت ولقولك في تثنيتهما رحيان وفي جمعه حصى حصيات وان زاد المقصور
عن الثلاثي كتب باليا على كل حال نحو ملهى ومرمى ومسلى ومعافى ومنادى الا ان يكون قبل اخره
يا فتكتب بالالف لئلا تجتمع بين ياءين وذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرديا ولم يبق منه الا
يحيى اذا كان اسما فانه باليا ليفرق بينه وبين يحيا الذي هو فعل وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا
تجاوزت الثلاث باليا ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى وما اصله اليا نحو مرمى لان
جميعها ينقلب بالالف باليا ولم يتخذ منه الالف الحاقها للتوصل حتى ينقلب منه وبه فيمنوا منه الي وهو لزمه
الاكثرة بالواو ولاجل انه حيث لم يلفظ بها و ميزها بعد وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف
منها ودبا لقولك غزوت ودعوت وهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي باليا
نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل اخره يا
فتكتب بالالف لئلا توالي بين ياءين وذلك في مثل هو يحيا بالامر وقد استحيا الرجل فاما كلا وكلتا
فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى المضمر في حالة النصب والجر كقولك رأيت الرجلين
كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان كلتا تكتب باليا الا ان يضاف الى المضمر في حالة الرفع كقولك
جاءت الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما في وجه
كتابة كلتيهما تجري كلا على ما بين من قبله مما يجب ان يكتب موصولين ثلثماية وستماية والعلة في ذلك ان
الثلثماية حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستماية كان اصلها سدسا فكتب
الدين تا وجعل الوصل عوضا من الادغام ومما ذكره من لوافيه من رسوم الكتابة ورسم الهاء انه
اذ وجدت كتابا انشئ من ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب في اوله
واخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتنكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين والاختيار
عند حملة الكتابة بالحرفين ولعلام الكتاب بالحرفين ان يكتب في صدر الكتاب بتنكيره وفي اخره معرفا
لان الاسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون

الرسول ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يسلم في تحيات الصلاة السلام الاول منكرا والثاني
معرفا ما اثبته الشيخ الرئيس ابو محمد هشام هذه الاوهام فالحقها ابتسمها من الاعيان والتقطها
من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم هفت به نسيانا واقلامهم ظفرت بها طفيفا على اني
لم انقص مما افترض في هذا الكتاب وتقصيته من مسالك الصواب ان انبه على هفوات الاوهام
وعثرات الاقدام ولم يعتمد ذلك لب وهل يتبع العايب الاسيب وظني ... في
الحوب بان لن يصاب غير ظني محلا وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الذي في العيبر
ويدرا بالحسنة السيئة وان اكفى اوطس الحق
ويجعل ان لكل امر ما نرجو من الله الهم
التوفيق الملتاتق المتعلق بالاصابة
للنفا والمخلص عن الانابة انه
بكرمه ولي الاجابة
وتم الكتاب المسمى بدرة الغواص في اوهام الخواص في شهر رمضان المبارك ١٢٤[illegible]